الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــة الـــــوادي

كليـــــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم العلوم الإنسانية

شعبـة التاريـخ

سياسـة الجنـرال ديغول الإستعماريـة في الولاية السادسة

(1958 م– 1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبات:

- إيمان غـــــول
- حنان بيســـــي
- حنان قنـــــــي
- عمرية بوعروة
- يمينة بوطارفــة

إشراف الأستاذ :

عبد الحق بالنور

الموسم الجامعي2013- 2014 م

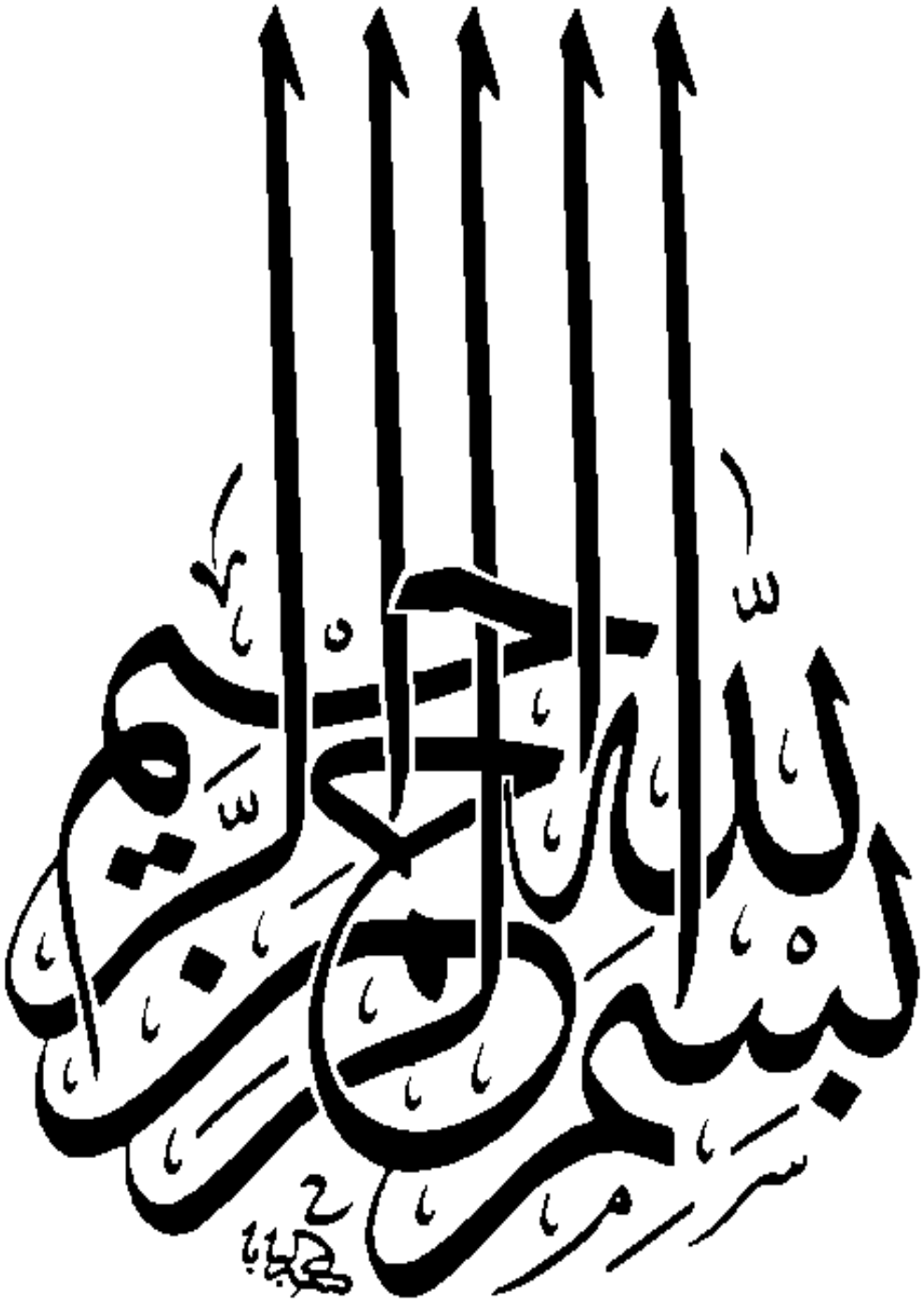
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فإذا عزمت فتوكل على

الله إن الله يحب المتوكلين

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآية 159

شكر وعرفان

قال الله تعالى :(ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم –الآية (7)

فالحمد لله رب العالمين (الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله)

سورة الأعراف– الآية (43)

بعد إتمامنا لهذا العمل الذي أتمنى أن نكون قد وفقنا فيه ،لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتناننا إلي من تعجز الكلمات أن تفيه حقه نهر العطاء المتدفق بفيض العلم الأستاذ الفاضل «عبد الحق بالنور » الذي منحنا الكثير من وقته وصبره وتعلمنا منه

كما نتقدم بخالص الشكر إلي كل من ساعدنا وكان معيننا لإتمام هذا الموضوع

من كل قريب وبعيد .

مقدمة

مقدمة

إن الحديث عن الثورة التحريرية الجزائرية بمختلف مراحلها و أطوارها ليعد من أبرز و أهم الأحداث التاريخية لتاريخ أمتنا فلدراسة هذا الموضوع لابد من أن نوليه الأهمية القصوى التي من شأنها أن تمكننا من تعميق الدراسة على تفاصيل مراحله الهامة و الحاسمة من تاريخ أمتنا العريق خاصة و أننا في زمن يحتاج منا ضرورة الإعتزاز بإنتمائنا لماضينا المجيد .

فقد عرفت الثورة الجزائرية و بلا شك عدة تطورات و مرت بجملة من المراحل التي كان لها أثرها البارز على عموم مسارها الذي تراوح في إجماله بين حالتي الفعل و رد الفعل خاصة في إطار التعامل مع الإدارة الإستعمارية التي كثيرا ما كانت تسعى في ظل التطورات السياسية الحاصلة على مستوى أنظمة الحكم الخاصة بها و التي كثيرا ما كانت ذات إرتباط ويق بتطورات الأوضاع الحاصلة بالجزائر خاصة في مرحلة الجمهورية الفرنسية الخامسة التي كان قد جاء على رأسها الجنرال ديغول بما كان يحمله من رمزية لدى فرنسا و ما كان يعر به من مسؤولية تجاه الأمة الفرنسية التي كانت قد علقت عليه أعرض الآمال في التعامل مع القضية الجزائرية التي يبدو أنه لما جاء لمحاولة وأدها و القضاء عليها وتجفيف منابعها معتمدا في ذلك بصورة مركزة على أهمية سياسة التجزئة و الفصل على الخصوص بين طرفي الجزائر التي كان قد تعامل معا من منطلق كونها كانتونا مقسما بين شمال وجنوب.

دواعي إختيار الموضوع: إن موضوعا بهاته القيمة التاريخية و الأهمية البحثية قد طرح أمامنا رغبة البحث فيه و الإطلاع على أهم جوانبه المتصلة بتاريخ ثورتنا المجيدة خاصة منها ما يتعلق بتاريخنا المحلي الذي يستوجب علينا ضرورة البحث و التعمق فيه. إضافة إلى رغبتنا في إفادة المكتبة المحلية بهذا النوع من الدراسة الذي نأمل من خلاله أن نساعد على فتح الباب لغيرنا لأجل إستزادة التوسع و التعمق فيه. كما ان إفتقار المكتبات

القريبة منا من هذا النوع من الدراسة قد أوجب علينا نوعا من المسؤولية التي عمقت من رغبتنا في ضرورة تناول هذا الموضوع لأجل الإسهام في تجاوز هذا الواقع.

الإشكـــالية:

من خلال ما تم التعرض إليه أعلاه، جاءت إشكالية هذا الموضوع متمحورة حول إبراز أهم أنماط السياسة الإستعمارية في المرحلة الديغوليةِ بخاصة في ما يتعلق بالتعامل مع ملف الصحراء الجزائرية و الذي ستزداد شراسة التعامل معه بعد الإكتشافات العلمية التي أكدت وجود الموارد الطبيعية بها في وقت لاحق.

و من هنا يمكننا أن نطرح الإشكال التالي: **كيف تعاملت الجمهورية الفرنسية مع الصحراء الجزائرية خاصة الولاية السادسة ؟ و ما أهم السياسات التي إنتهجتها في إطار ذلك كمحاولة من محاولاتها الرامية للقضاء عن الثورة التحريرية ؟ و أبرز الأدوات و الأساليب التي استخدمت في ذلك؟**

و نأمل أن تكون هاته الإشكالية قادرة على الإحاطة و لو بالجوانب الرئيسة للموضوع محل الدراسة

مخطط العمل:

و نحن في إطار هذا العمل الذي تمحور حول سياسة الجنرال ديغول في الولاية السادسة التاريخية ، سنعمل على محاولة الإجابة على هذا الإشكال من خلال الخطة التي كان لنا فيها رأي أنها ستكون ملمة إلى حد ممكن حسب إجتهادنا بأهم الجوانب التي من شأنها تذليل بعض جوانب الغموض التي يكتنفها هذا الموضوع الذي نرى فيه أنه من الأهمية بمكان خاصة في ظل ما هو قائم من تطورات تستدعي منا إستدامة الوعي تجاه قضايانا الوطنية الرئيسة. و أهم الجوانب التفصيلية للخطة المتبعة يمكننا إيرادها على النحو التالي:

حيث أننا و بعد المقدمة للموضوع إعتمدنا تمهيدا حاولنا من خلاله تسليط بعض الضوء على شخصية الجنرال ديغول و على الولاية السادسة ب إعتبارها المجال الجغرافي محل الدراسة.

بعدها قسمنا الموضوع إلى فصول أربعة جاءت حسب مقتضى الحال موزعة بين الجانب العسكري الذي كان يمثل الأداة الضاربة أو ترجمان سياسة العصا المنتهجة من قبل الجنرال ديغول الذي يبدو أنه لم يكن قادرا على الإنفكاك من السلطة العسكرية المستحكمة فيه ،ثم تعدينا للمجال الإقتصادي الذي لم يكن هو الأخر بمعزل عن سابقه بإعتباره رافضا أساسيا متمما له لا يمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال كما هو بالنسبة للشأن السياسي والإجتماعي .

وفي ثنايا كل ذلك ما من شك أننا سنحاول أن نأتي في كل ما مرة على محاولة استكشاف الموقف المعبر عنه من قبل الثورة التحريرية التي لم تكن على ما يبدو مجرد مستقبل للفعل، بل إننا نجدها كما في كل مرة قادرة على إن تترجم مواقفها في صورة ردود أفعال إلى جانب صور الفعل المتأصلة فيها بالأساس.

المنهج المتبع: اعتمدنا في انجازنا لهذا العمل على المنهج التاريخي الوصفي القائم بصورة خاصة على الاطلاع على مضان المادة التاريخية و إيرادها في إطارها المناسب .

مصادر الدراسة و مراجعها:

ونحن في انجازنا لهذا العمل وفقا للخطة المرسومة قد استعنا بجملة من المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة منها و غير المباشرة بالموضوع . و التي كانت بالنسبة لنا رغم محدوديتها داعما رئيسا للوصول لأهم النتائج التي حاولنا الوقوف عند أبرزها.

من أبرزها مذكرات الأمل للجنرال ديغول التي أفادتنا في التعرف عن الشخصية من صاحبها، إلى جانب الاستفادات الجانبية ذات الصلة. كما أفادنا بصورة خاصة مؤلف

تاريخ الثورة الجزائرية لصلاح بالحاج في توسيع الاطلاع على المجال السياسي للموضوع إلى جانب كتاب الهادي درواز عن الولاية التاريخية السادسة . كما كان لزغيدي محمد لحسن من خلال كتابه عن مؤتمر الصومام إفادته الواضحة التي مكنتنا من التعرف على أهم التفاصيل المرتبطة بالتنظيم الإداري الذي عرفته الثورة من خلال هذا المؤتمر.

إلا إن ما هو ملاحظ عموما و نحن ننجز عملنا هذا، هو محدودية المادة التي تناولت المناطق الصحراوية إجمالا ، خاصة ما تعلق منها بدراسة الجوانب ذات الصلة بالموضوع محل الدراسة. و هو ما أوجد أمامنا تساؤلا مهما لما لم يكن خاصة في هاته المرحلة الهامة من عمر الثورة الكتابات عن الولاية السادسة . أم أن الكتابات قد اندرست .و هو أمر محير بالنسبة لكل دارس.

كما أن الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها من شأنها تأكيد هذا المنحى، إذ اتسمت هي الأخرى بجانب كبير من المحدودية التي غابت عنها في إجمالها الشمولية التي تستحقها الولاية السادسة لاعتبار ما كانت تمثله من رصيد للثورة الجزائرية المسلحة في عموم البلاد.

صعوبات العمل:

ولعل هذا الذي أشرنا إليه أعلاه قد مثل لنا أهم المشاكل و الصعوبات التي واجهت عملنا هذا وحالت دون قدرتنا على تحقيق أكبر قدر من الإحاطة بالجوانب الرئيسة ذات الصلة التي كنا ننوي الوصول إلى معالجتها. إلى جانب ذلك فان طبيعة الموضوع بحد ذاته كانت صعبة المنال إذ ليس من السهولة بمكان التعرض لمثل هكذا مواضيع. إلا أن وجود أستاذ ة المعهد بتوجيهاتهم قد ذللوا لنا الكثير من المصاعب و أفادونا في الوصول بعملنا هذا إلى المستوى الذي نعتقد فيه أننا أنجزنا ما يمكن أن يكون فيه إضافة لبنة إلى المكتبة الجامعية التي ستعين غيرنا على تجديد الإنطلاقة للوصول لما لم نستطع نحن الوصول إليه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشير إلى أن موضوع السياسة الديغولية بالولاية السادسة إلى جانب التأكيد على جديته و بالغ أهميته لم ينل من القدر و الدراسة التي تعكس تلك الأهمية التي تترجم حجم ما كانت عليه الولاية السادسة التاريخية من رمزية لعموم الثورة التحريرية، وهو بلا ريب لا يزال يمثل أرضية خصبة للدارسين و المتهمين بالتاريخ المحلي و الوطني لأجل استنطاق الشواهد التاريخية من أجل الوصول إلى الجانب من الحقيقة التاريخية التي كانت عليها هاته الولاية التاريخية .

ثم إن هـ ذا الإهتمام هو بلا شك يتصل في عمومه بتاريخنا الوطني و ذاكرتنا الجماعية التي تستحق من الجميع بذل كل ما في المستطاع لأجل الإسهام في المحافظة على موروثنا التاريخي و تأمينه من الإندثار.

وأملنا أن نصل من خلال تناولنا لهذا الموضوع إلى أن نجد بعض الإجابات لما طرح من إشكال يتمحور حوله مسار الموضوع محل الدراسة.

الفصل التمهيدي

المطلب الأول : الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة :

قبل أن نغوص في دراسة موضوعا سياسة الجنرال ديغول في الولاية السادسة لابد أن نلقي نظرة خاطفة على حياة هذا الجنرال وثقافته السياسية .

هو شارل ديغول (CHARL DEGAULLE)،ولد يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل (lille).[1]بشمال فرنسا وتوفي في بلدة كولومبي يوم 12نوفمبر 1970م، من عائلة متدنية لليبرالية ومثقفة [2]، تربى على يد والده هنري ديغول (HENERI DEGAULLE)[3]، الذي كان يعمل أستاذا في التعليم الكاثوليكي [4]،درس مادة التاريخ وزود ابنه شارل بمجموعة من القيم التي كان يؤمن بها وهي الشرف ، التواضع ، حب الوطن والشجاعة وروى لإبنه شارل مأساة هزيمة فرنسا في حربها ضد بروسيا. [5] أنظر الملحق رقم (01).

تأثر شارل منذ صباه بقراءة ديكارت وبرغسون [6] وفي خريف 1908م أصبح شارل تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسة سان سير(saint cyr) العسكرية العريقة المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي [7] وحصل على الرتبة الثالثة من بين زملاءه في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة بيتان (petain)[8].

شارك في الحرب العالمية الأولى ووقع أسير لدى الألمان ثم أطلق سراحه ، بعد ذلك شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية1920، وعين بعد ذلك عضوا في وزارة

---

[1] . رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (19621958) سنوات الحسم والخلاص، ،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، ط1 ،ص152.

[2] . صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 93.

[3] . رمضان بورغدة، المرجع نفسه،ص 152.

[4] . حنان نصرات وسهام شابي، سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة الجزائرية (19621958) (مشروع قسنطينة، ومخطط شارل أنموذجا)، المركز الجامعي بالوادي، 20122011،ص 7.

[5] . رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص152.

[6] . صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 93 .

[7] . رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 152.

[8] . حنان نصرات وسهام شابي، المرجع نفسه، ص 7.

المارشال بيتان، ثم عضوا بقيادة الأركان الفرنسية في بيروت (1929.1931)[1] ، وفي 7 أفريل1921 م تروج من ابنه أحد الصناعيين (ynonne ven .droux) وفي نفس السنة دخل كمدرس في مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري فيها .

. وكان لديغول عدة مؤلفات ألفها في مجال التاريخ السياسي مثل :

(la discorde chez lennemi) الذي نشره سنة 1924[2]، وكذلك كتاب بعنوان حد السيف (le file de lèpèe) نشره في يوم 22جويلية 1932م [3]،وكتابة الإسراتيجية العسكرية (versune armèe du mètier) صدر سنة 1934 ،ومذكراته كتب قسما قبل عودته إلى السلطة (Mèmoires de guerre) والباقي بعد إستقالته الأخيرة في 29 أفريل 1969(Mèmoires d espoire)[4].

ولقد عرف عن ديغول بأنه وطني فرنسي يحب فرنسا إلى درجة التقديس ويجب الفرنسيين إلى درجة العبادة ولذا سخر حياته كلها لخدمة فرنسا [5]،يلقب ديغول برجل 18 يونيو(جوان) ،لأنه في 18 جوان 1940م لم يقبل الهدنة واستسلام المارشال ليبتان للألمان في الحرب العالمية الثانية بعد أن احتل الألمان فرنسا فقام ديغول بتوجيه نداءه التاريخي من لندن إلى الشعب الفرنسي يحثه على الصمود ومقاومة الألمان وفي ذلك الخطاب قال للفرنسيين :إن فرنسا خسرت المعركة لكنها لم تخسر الحرب [6]وتمكن بعد ذلك ديغول من تحرير فرنسا من الألمان [7]، وفي 05 نوفمبر1945م عينه المجلس الوطني الإستشاري رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية إلا أنه قد إستقال بعد شهرين من الحكم في 20 جانفي 1946، وابتعد عن السلطة وكرس وقته في الفترة

[1] . صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 93.
[2] . حنان نصرات وسهام الشابي ،المرجع السابق ، ص 7 .
[3] ـ رمضان بورغدة، المرجع السابق ،ص 154.
[4] ـ صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 95.
[5] ـ خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة،ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، ،الرغاية، 1986،ص 12.

[6] ـ فرحات عباس، ليل الإستعمار (حرب الجزائر وثورتها الأولى)،تر:أبو بكر رحال ،ص 44.
[7] ـ أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائر، ،دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ط2،ص 218.

الممتدة بين 1946و1958 لكتابة القسم الأول من مذكراته والتجول عبر بلدان الإتحاد الفرنسي ونظم تجمع الشعب الفرنسي (R.P.F)الذي أسسه سنة 1947م .

ولإشتداد حرب التحرير في الجزائر، [1] ونظرا إلى الحالة التي وصلت إليها الجمهورية الرابعة بعد مظاهرات التي إمتدت من13إلى 14 ماي 1985[2] التي قام بها القادة العسكريون الفرنسيون مطالبين السلطة للجيش والدعوة إلى إنشاء لجان السلامة العامة و لجان الإنقاد و رفعوا شعار التآخي بين الفرنسيين و الجزائريين [3].

فعاد ديغول إلى السلطة كرئيس للحكومة في 01 جوان 1958 م ،وزار الجزائر في 04 جوان 1958 م.[4]وفور تسلمه زمام الحكم إنكب في إعداد مشروع دستور الجمهورية الخامسة وبدأ بتشكيل حكومته في الإستفتاء الذي نظم في 28 سبتمبر الذي بمتقضاه أصبح ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة عندما انتخب في 12ديسمبر 1958م ولم يدخل قصر إليزي إلا في جانفي 1959م [5].

ومنذ أول لحظة تولى فيها ديغول الحكم وهو دائم التفكير في قمع الثورة الجزائرية وجرب من أجل ذلك عدة مخططات إصلاحية حربية منها إرضاء الجزائريين بمشاريع إقتصادية وإجتماعية وهمية للتخلي عن مساندة الثورة وفي نفس الوقت الضغط على الثوار بكل ما أمكنه من قوة عسكرية للقضاء عليها في أسرع وقت[6] .

ومن بين مخططاته الإصلاحية سلم الشجعان la paisc des braves [7] حيث أعلن ديغول في 23 أكتوبر 1958 خلال ندوته الصحفية عن أول مبادرة سياسية منه منذ عودته إلى السلطة يتمثل مضمونها في دعوة عناصر جيش الوطني لتسليم أنفسهم

[1] ـ صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 94.
[2] ـ علي الكافي، مذكرات الرئيس علي الكافي (من المناضل إلى القائد العسكري)(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص 184.
[3] ـ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج2، دار البعثة، الجزائر، 1991 ،ص 129.
[4] ـ سعدي بزيان، دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول ثورة نوفمبر(1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 94.
[5] ـ حنان نصرات وسهام شابي، المرجع السابق، ص 13.
[6] ـ عمار عمورة، نبيل دادوة،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة،ج2، دار المعرفة ،الجزائر، 2009،ص354.
[7] ـ سعدي بزيان، المرجع نفسه ص94.

إلى أقرب مركز الدرك أو الشرطة، ودعوة القيادة السياسية بالخارج إلى تسليم نفسها في العاصمة الفرنسية باريس [1].

وبين مخططاته كذلك مشروع قسنطينة الذي ذكره في خطابه يوم 23 أكتوبر 1958م وهو مشروع خماسي ممتد من 1959إلى 1963 حسب توقعات ديغول [2]وأبرز ما احتوى عليه المشروع إنشاء مشاريع ومعامل صناعية وتوزيع قطع من الأرضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين الفقراء لفلاحتها، كما تقرر إنشاء 400.000 فرصة عمل جديدة خلال خمسة سنوات (1959-1963) لفائدة الجزائريين [3]، كما تقرر بناء 400ألف سكن ومجموعة من القرى الزراعية يقدر عددها بحوالي ألف قرية (1000)، وتوسيع وإقامة المدارس [4] ،وشق الطرق وبناء السكك الحديدية ،وتشجيع التعليم وتحسين المستوى المعيشي وما إلى ذلك.[5]

[1] ـ لخضر شريط وآخرون، استرتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر، 2007، ص49،50.

[2] ـ صالح بلحاج، المرجع السابق، ص121.

[3] ـ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002، (د ط)، ص 92.

[4] ـ محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1958-1962)، دار هومة، الجزائر،2005،(د ط)، ص 193.

[5] ـ يحي بوعزيز، موضاعات وقضايا من تاريخ الجزائر والجزائر والعرب،ج2، دار الهدى، عين مليلة، 2009،ص412.

المطلب الثاني: الولاية السادسة التاريخية

أولا : الجانب الجغرافي:

تعد الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية التي أقرت في مؤتمر الصومام في سنة 1956م من حيث مساحة وأقساها مناخا وأغناها معادن فهي تشمل كل من ولاية الجلفة ،الأغواط ،غرداية،تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي بسكرة ،والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى ،بوسعادة ، عين الملاح) أنظر الملحق رقم (02) وتكاد تغطي5/4 من المساحة الكلية للتراب الوطني ،وقد وضفتها الدوائر الإستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري وذلك بمقتضى قانون 1902 م، وبهذه المساحة أصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية،والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الناحية الغربية والجنوب الغربي، كما لها حدود مع دول المغرب العربي تونس، ليبيا من الشرق والجنوب الشرقي دولتان إفريقيتان: مالي والنيجر ،وهذا ما جعل الولاية السادسة تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي.[1]

ثانيا: الفكرة الأولى لتأسيس الولاية السادسة :

عندما انعقد إجتماع الجنة الستة[2] في يوم 10 أكتوبر 1954م بالعاصمة اتفقوا على تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابها، أما منطقة الصحراء فلم يتم إدراجها كولاية مستقلة بذاتها و يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل:

1 – قلة الكثافة السكانية بها التي تشكل عاملا رئيسيا في مساعدة المجاهدين.

[1] ـالهادي درواز،الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962)، دار هومة ، الجزائر ،2009،ط3 ،ص19-20.

[2]ـ اللجنة الستة: هم خمسة + محمد بوضياف، من الاوراس مصطفى بن بولعيد، الشمال القسنطيني ديدوش مراد، قبائل الكبرى كريم بالقاسم، الجزائر العاصمة رابح بيطاط، وهران العربي بن مهيدي، وتسمى اللجنة التسعة بالإضافة إلى ثلاث مساعدين من الخارج: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، عملها تحضير المناضلين وتهيئة السلاح لتفجير الثورة .

2 – قلة المجاهدين الذين لم يكن باستطاعتهم تغطية هذه المناطق الشاسعة والمكشوفة من حيث الغطاء النباتي.

3 – لكن هذا لم يجعل هذه المنطقة من الوطن متأخرة عن ركب الثورة، بل كانت مناطق عديدة من الجنوب تمارس العمل الثوري وتابعة للولايات الأولى والرابعة والخامسة واستمر هذا الوضع حتى انعقاد مؤتمر الصومام[1] في20 أوت 1956م.

كانت أول فكرة لتكوين الولاية السادسة في إجتماع بقيادة مصطفى بن بولعيد [2]في مارس 1956م ضم مسؤولي الجهة الغربية من الأوراس. تم فيه عرض الحالة العسكرية والسياسية بمنطقة جنوب الأوراس والصحراء ولأول مرة طرحت فيه فكرة تكوين الولاية،وأثناءها تبادل القائدان مصطفى بن بولعيد وأحمد بن عبد الرزاق حمودة [3] التوجيهات السياسية والخطط الحربية التي يجب أن تنفد في الأوراس والزيبان والصحراء.

وفي يوم 20أوت1956م انعقد مؤتمر الصومام الذي شهد إنعقاده تغيرات كبيرة فرضت إعادة النظر في أمور عديدة فقرر تقسيم التراب الوطني إلى وحدات جغرافية:هي الولايات الست وبذلك تكونت الولاية السادسة على نواة المنطقة الثالثة من الولاية الأولى.[4]

ثالثا: النشأة الرسمية للولاية السادسة:

قبل الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [5] التي حلت محل لجنة التنسيق والتنفيد [6] قامت الإدارة السياسية للثورة بإستكمال التنظيم المسلح ،بداخل

[1] ـ مؤتمر الصومام: انعقد في 20أوت1956 م في قرية ايفري أوزلاقن وترأسه الشهيد محمد العربي بن المهيدي ،وتمخض عنه مجموعة من القرارات أهمها :(إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني ـ وضع هياكل للجبهة وجيش التحرير الوطني ـ إنشاء المجلس الوطني لثورة ولجنة التنسيق والتنفيد ـ وتقسيم البلاد إلى ستة ولايات).

[2] ـ مصطفى بن بولعيد:(1917م ـ 1956م) يلقب بشيخ المجاهدين عضو في حزب الشعب والمنظمة الخاصة وكان ضمن المجموعة ال22 والمجموعة السة ،وبإندلاع الثورة كان قائد المنطقة الأولى استشهد في حادثة الراديو 22 مارس 1956م.

[3] ـ أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) ولد بآريس سنة 1924 ح ا ح د ،وكان أول قائد للمنطقة الثالثة للولاية الأولى ثم قائد للولاية السادسة ،استشهد في 29 مارس 1956م.

[4] علي غنابزية، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية:(54-1962)، مخطوط، ص 18،82.

[5] ـ الحكومة المؤقتة :هي هيئة وجهاز سياسي يتكفل بتسير مختلف شؤون لأجال محددة وغير دائمة وفي ظروف حاصة.

[6] ـ لجنة التنسيق والتنفيد :هي من قرارات مؤتمر الصومام وهي بمثابة حكومة مصغرة للثورة الجزائرية تتألف من خمسة أعضاء يترأسهم العربي بن المهيدي.

البلاد فأنشأت رسميا الولاية السادسة في شهر سبتمبر 1958م وعين على رأسها سي الحواس وألحقت بها المناطق التالية:

المنطقة الأولى: مناطق قصر البخاري وعين يوسف وعين بسام وديرة وسور الغزلان والتي كانت تحت الولاية الرابعة.

المنطقة الثانية: مناطق الجلفة تقع بين المحور بوسعادة ،الجلفة جنوبا وطريق لاروكاد شمالا والتي كانت تحت الولاية الخامسة إضافة إلى مناطق ولاية الأغواط.

المنطقة الثالثة: مناطق بوسعادة وجنوب الجلفة ومنطقة غرداية.

المنطقة الرابعة: مناطق بسكرة، الوادي، تقرت، ورقلة.[1]

رابعا: مشاركة الصحراء في العمل الثوري:

حيث بدأت الإتصالات الأولى لمد العمل الثوري بالجنوب منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة[2]،لكن في بداية انطلاقة الثورة حضرت من الصحراء سوى منطقة الزيبان فقد امتدت العمليات إلى باب الصحراء وشملت خاصة مدينة بسكرة التي وقعت بها ست عمليات نذكر منها:الهجوم على ثكنة سان جرمان ببسكرة .[3] وكانت بسكرة من بين المدن التي اشتهرت بالتنظيم الفدائي، والتي لعبت دورا هاما لتعطيل قوات الإستعمار عن التمشيط ،ومنعها من الخروج إلى الجبال، وظهر نفس التنظيم بمدينة سيدي عقبة ،وأولاد جلال ،والحاجب ،وطولقة ،على يد كل من جلاب عبد المجيد وابن سالم لخضر ومن أهم هذه الأعمال في ماي 1955م قطع أسلاك هاتفية وحرق حافلة تورنيق بأوماش قام بها عبد الحميد خباش وفي أوت 1955 م إحراق مركز بريد سيدي عقبة من طرف اجنايحي العقبي ومحمد بن الراهبة، وفي الجلفة جوان 1956 م تم حرق المرافق الإدارية

[1] ـ حشية عمار،في الأطلس الصحراوي شهادات، دارإفريقيا للنشر،الوادي ،2001، ص 25.
[2] ـ عبد العزيز بونقاب وآخرون ،فصل الصحراء عن الشمال(1958-1962)،المركز الجامعي الوادي ،(2009-2010) ،ص 47.
[3] علي غنابزية، المرجع السابق، ص78-79.

الإستعمارية بقرية المجابرة بقيادة الرويني لخضر وفي الأغواط ماي 1956 م تم تنفيد عملية فدائية من طرف محمود بوتشيشة بفندق اطرانزات بيوسعادة[1].

كما سجلت منطقة الوادي حضورها كذلك فيقول السيد عمر الصخري :بأن السيد محمد ولد الحاج كان موجودا في سوف ويشرف على تحضير لأول نوفمبر لكن ألقي عليه القبض قبل أول نوفمبر الشيء الذي قطع الصلة بين المناضلين والقيادة ،وما معركة 17 نوفمبر 1954م التي وقعت بوادي سوف إلا شاهد على ذلك.[2]

خامسا: السلاح:

نظرا للموقع الجغرافي للمنطقة الذي جعل معظم أجزاءها(الوادي ، إليزي ، تمنراست) حدودية مع بعض الدول العربية تونس وليبيا ودولتان إفريقيتان: النيجر ومالي التي خلفت فيها الحرب العالمية الثانية أسلحة وعتاد، وكانت مناطق وادي سوف وزريبة الواد،وقبائل الشعانبة والتوارق المورد الأساسي للمنطقة.[3] حيث كان المستودع الرئيسي للأسلحة موجودا في الأوراس وهو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي ،اشتريت أثناء (1947م–1948م) في ليبيا وخزنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثم حولت سنة 1949م إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملؤة بالزيت.[4] ومن نمادج التسليح كذلك ماقدمه أهل وادي ريغ من سلاح الذي كان يتم نقله من تقرت عبر القطار الرابط بين تقرت وبسكرة إلى منطقتي مشونش والأوراس بواسطة لخضر بن موسى وعقبة العقبي اللذين كانا يعملان في القطار،وقد بادر سكان المنطقة إلى التبرع بأسلحتهم، فكان يتم جمع الأسلحة من تبرعات المواطنين وتخبأ في القرائر(أكياس التمر)ثم يتم تجميعها

[1]- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم ، دار الثورة الإفريقية ،من 8إلى 10ماي ،ج 1،الجزائر،1984، ص
(147 ،176،185،190.)

[2] - محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والنشر،الجزائر،1989،ط1،ص 77.

[3] الهادي درواز، المرجع السابق،ص51.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر1954، دار النعمان ،الجزائر،ص 72.

وتخبئتها في أعالي وادي ريغ لتنقل عن طريق الجمال نحو بسكرة أو كما يذكر القائد زيان عاشور[1] في جبل بوكحيل حيث كانوا تابعين له في تلك الفترة.[2]

[1] ـ زيان عاشور:من مواليد 1919م ولاية بسكرة . درس علوم الشريعة في أولاد جلال إلتحق العمل السياسي سنة 1945م ، دخل السجن في 1 نوفمبر 1954م وخرج سنة 1955م عينه مصطفى بن بولعيد قائد على بوسعادة والجلفة واستشهد 7في نوفمبر1956م.

[2] ـ رضوان شافو،دور منطقتي وادي ريغ وواد سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات المركز الجامعي بالوادي ،العدد التاسع،مطبعة مزوار،2010، ص 64 - 65.

الفصل الأول:المجال العسكري

تمهيد :

المطلب الأول : القواعد العسكرية

المطلب الثاني : الأسلاك الشائكة (موريس)

المطلب الثالث : التجارب النووية (رقان، عين أكير)

خلاصة الفصل

2 – المجال العسكري

تمهيد:

لقد قام الاستعمار الفرنسي بعمليات عسكرية عرفت فيه أبشع الجرائم وأكبر الإنتهاكات، نفذت هذه العمليات مباشرة مع مجيء الجنرال ديغول للحكم، وتعيين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، حيث قدم هذا الأخير مخططات عسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية بشن عمل عسكري عبارة عن آلة ضاغطة تشن بصورة تمشطية على كل القطر الجزائري وتعتمد على بحث عن المعلومات ومتابعة عناصر جيش التحرير الوطني ومراقبة السكان ، ووضع برنامج مكثف ينفذه أكثر من 600 ألف جندي من المظليين والمشاة وغيرهم ، إضافة إلى دعمهم بالعتاد وقد عرفت الجزائر أرضا وشعبا في ظل هذا المخطط أحلك أيامها ووضعت في سجن بين خطي الموت (شال وموريس).

المطلب الاول :القواعد العسكرية الفرنسية بالولاية السادسة

بدأ الاستعمار يرتب أمره لحرب طويلة، فغير جميع مخططاته لمواجهة الثورة، فحاول تشكيل قوة ثالثة بتدعيمه لحركات مناؤة للثورة، كحركة بن لونيس [1] وقد قامت هذه الحركة المسلحة بأعمال إجرامية إلا أن قيادة الولاية السادسة نجحت في التصدي لها سياسيا وعسكريا وبعد القضاء على بن لونيس في 19 جويلية 1958بالقرب من بوسعادة، توجه عدد كبير من القوات المسلحة الفرنسية للصحراء ومن هنا تغيرت الإستراتيجية العسكرية بالصحراء، إذ أنشئت لها في 1 أفريل1985 قيادة عسكرية خاصة بها هي القيادة العسكرية للمناطق الصحراوية[2] لقد بدأ الإهتمام بالصحراء كمنطقة عسكرية هامة غداة الحرب العالمية الثانية، إذ وضع مخطط لتنفيذ برنامج لإقامة مراكز عسكرية[3].

[1]- حركة بالونيس: هي حركة مناوئة للثورة جندتهم فرنسا.
[2] - محمد لحسن أزغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والنشر،الجزائر،1989،ص223.
[3]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ،دار البحث قسنطينة،1984،ط1،ص،203.

1. المراكز العسكرية :

لقد قامت القوات الإستعمارية مراكز عسكرية لتهريب مصانعها الحربية حيث أطلق عليها اسم (z.o.i.a)[1] أي مناطق التنظيم الصناعي الإفريقي التي اختيرت لها منطقة كولمب بشار وسمتها بصناعية وهو لإخفاء هدفها الحقيقي من وراء هذه المناطق المخادعة وهو وضع أسس ثابتة لصناعة السلاح والتفجرات التقليدية والصواريخ الحربية على إختلاف أنواعها، وقد اختار الاستعمار مناطق من الولاية السادسة لإنشاء مراكز عسكرية مطوقا بها ثوار التحرير، لأن فضاءات هذه المنطقة من الصحراء الجزائرية تتوفر فيها كل الشروط الحرب الحديثة فهي تستطيع إيواء الطيران الإستراتيجي ومراكز القيادة ومخازن الذخائر والعتاد...إلخ.[2]

كما كثف الإستعمار من إنشاء هذه المراكز العسكرية ليتمكن من إحكام قبضته على المناطق الصحراوية ومن أهمها أقاليم الدفاع أومناطق التنسيق الصناعي والعسكري وتكون بالقرب من المنشأت الصناعية لتعزيز الأمن وحماية المناطق الحيوية[3].

وقد كانت قوات الإحتلال الفرنسي تنتشر في كل مكان من البلاد وبأعداد كبيرة تفوق عشرات الألاف بالجنوب حيث وجدت ثكناته ومراكزه في كل المدن الكبرى وبعض القرى حيث تجاوز عددها 200مركز بالولاية السادسة وحدها حيث كان في ولاية بسكرة 43 مراكز عسكري منها: باينان . غوفي ديغور. سان جرمان [4] . لاندو. لاصاب وبعض مناطق ومراكز استنطاق والتعذيب بني مرة والقصبة والضلعة جنان بن يعقوب بمدينة بسكرة وبلغ عدد المراكز العسكرية الفرنسية بورقلة 37 مركزا البرج الأحمر. البورمي لامونيس . برج الكومنداه مودي . برج لاتيكس . وبرج جيش لاليجو، وفي تقرت 3 مراكز :لانبس القصبة مركز 400 أما في ولاية تمنرانست توجد بها 7مراكز :تنكيس لمقاجية . لابيمو . ولاكاس

[1] - Zane d'organisme industriel Africain :هي عبارة عن مجمعات صناعية كبرى اختارت لها أربع مناطق : الأولى في كولومبا ببشار ،والثانية في الكويف بتبسة والثالثة في غينيا والأخرى في مدغشقر.

2 ـ محمد لحسن أزغيدي ، المرجع نفسه،ص 223،224،225.

3 الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958،دار الطبع غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009ص 274.

4- سان جرمان هو مسؤول بسكرة العسكري 1844-1949 أسر أحمد باي قتل قرب سيدي عقبة أما الأن فهي ثكنة للمضليين ببسكرة.

ومراكز الحدود بورتي . فكارت أزوار. تمنراست أراك [1]، وفي ولاية الأغواط 10مراكز: لمنيعة. متليلي . لبرارك . كورتي . أفلو ، وفي تبسة كان هناك مراكز عسكرية جنوب الماء الأبيض ومركز عسكري بونزة ومركز غدير قرب البئر العاتر وآخر في نقرين وسوكياس [2].

2. المناطق المحرمة:

كما اعتمدت السلطات الفرنسية بإنشاء مناطق محرمة بالولاية السادسة في مساحة تقدر 600 كم مربع (سبكة ، متليلي والمنيعة)،وقد بدأت القوات الفرنسية في إنشاء هذه المناطق في فيفري 1958 وهي مناطق يمنع السكن فيها أو العبور منها لأفراد غير الفرنسيين وقد أفرغت تماما من السكان بلغ طولها حوالي 400 كلم وعرضها من ثلاثين إلى خمسين كلم ومساحتها تقارب العشرة الألاف كلم مربع تمتد من الشمال إلى الجنوب بالقرب من خط موريس في الجهة الشرقية [3] ،وكما تم الزيادة في عدد مكاتب الشؤون الأهلية فهي مكاتب خاصة بمراقبة الأهالي وممارسة التعذيب والإستنطاق ومتابعة المشبوهين بلغ عددها بالجنوب 42 مصلحة يعمل بها 20 ضابط وحوالي 100ضابط صف و 1300متعامل مع الإستعمار [4].

3. المحتشدات:

وكإضافة إلى العمليات العسكرية قام الجيش الفرنسي في الجنوب بتهجير مكان مساكنهم وتجميعهم في محتشدات. [5] قريبة من مراكزها العسكرية في تضمن الفصل التام بين الشعب والجيش التحرير وهكذا أخذ يرتفع عدد المرحلين في الجنوب من 200 ألف في سنة1958 حيث سماها المستعمرون بالقرى الجديدة، حيث قال العقيد محمد شعباني [6] عن

1 ـ الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة من 8 إلى 10 ماي 1984، مجلد2، دار الثورة الإفريقية للطبع والنشر، قصر الأمم، الجزائر، ص74.

2 ـ خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة ،ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ، الرغاية الجزائر، 1986، ج1ص550 .

3 . محمد قنطاري ، استراتيجية السياسية الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية ، ورقلة ،2006 ص184 .

4 . الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص217-219.

5 المحتشدات: أماكن يهجر فيها السكان محاطة بأسلاك شائكة يحرسها جنود مسلحون .

6 . محمد شعباني: اسمه الحقيقي الطاهر شعبان ولد يوم 04 سبتمبر 1934 ببلدة أوماش ببسكرة، كان مساعدا وكاتب للعقيد أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس) في ولاية الصحراء، وفي 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول بالمنطقة الرابعة "بسكرة"، توفي يوم 04 سبتمبر 1964.

المحتشدات: قتلوا العديد من الشباب الصحراء ومنطقتنا خاصة تحت الإقامة الجبرية والغارات على مراكز التجمع المحاطة بالأسلاك الشائكة التي لاتخلو منها قرية بل أي عرش ونذكر من هذه المحتشدات التي أقيمت في منطقة وادي ريغ محتشد للفرز التمور في جامعة[1].

ومن أجل تركيز الضغط على السكان الصحراء لجأ الجيش الفرنسي في 28 أكتوبر 1961إلى عملية حصار المدن وتفتيشها شبرا شبرا، ولقد كانت مدينة القرارة [2] نموذجا حيا لذلك حيث أخرج كل الرجال و الأطفال الذين تجاوزوا سن البلوغ إلى محتشد خارج المدينة وتم تطويقهم بالأسلاك الشائكة وتمريرهم فردا فردا أمام ذوي الضمائر الرخيصة وقد اعتمدت السلطة الاستعمارية القمع المباشر على ما يقل 1500عامل من العمال في قطاع البترول في منطقة ورقلة للمحتشدات بالشمال الجزائري[3].

4. الجيش الفرنسي بالولاية السادسة:

تبنت السلطات الفرنسية إسترتيجية عسكرية أطرها الجنرال ديغول لفصل الصحراء لتعزيز موقعها الأمني وتكثيف قدرتها العسكرية بالمنطقة جندت قوة بشرية هامة .

حيث زادت من تعداد جيشها في الصحراء والولاية السادسة خصوصا بإعتبارها مأوى لأكبر المراكز العسكرية وثكنات للجيش، حيث تضاعفت بمقدار خمسة أضعاف من (1956-1959).

حيث بلغ عدد الجند الفرنسي حوالي 1700 جندي[4]، كما جندت القوات الإستعمارية بمحذات الحدود الشرقية الصحرواية من تبسة إلى غاية عين الصفراء واحدات من الخيالة والمهاري لمراقبة الثوار وحركة البدو الذين يمولون جيش التحرير بالسلاح وذلك لخنق كل بوادر الثورة حيث يتميز هذا الفريق بإجتيازه كل المسالك الوعرة ،وكذلك وحدات ذات محرك وتسهل هذه السيارات لقطع مساحات صحرواية في وقت قصير وإجتياز الدروب الوعرة

1 . محمد العيد مطمر،العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى ،دار الهدى، الجزائر،1997،ص 152.
2 . القرارة: منطقة من ولاية غرداية .
3 . الحاج موسى بن عمر ،بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر ،دار الثقافة ،الجزائر،2008،ص ص217-219.
4. -. الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة من 8 إلى 10 ماي ،ج1،1984، مجلد2، دار الثورة الإفريقية للطبع والنشر، قصر الأمم، الجزائر، ص 14.

والرملية، كما زودت القوات الإستعمارية بالمضلات والطائرات يتعرضون لصعوبات عند الإنزال في الأراضي القاحلة ،إلا أنه كان لها دور كبير في تجنيد البدو وكما تم الإستعانة بهم لخبرتهم كبيرة لصحراء [1]،فوجدت في بسكرة سبعة فرق للمهاري المتنقلة في صحراء لوطاية، تاجموت ،وعين ناقة ،أوماش ولمغير ،جامعة [2] وقد تم تعزيزها بقوات الطيران مستعملة الطائرات العمودية على نطاق واسع حيث تقوم بتطهير وقصف للقضاء على المجاهدين تم صنع هذه الطائرات الإستكشافية مصنوعة من الفرنان وثانية هيليكوبتير مصنوعة من الزجاج مهمتها مراقبة أثار الأقدام الصحراء للتبع الجيش الوطني ، وقد حاولت فرنسا تشكيل جيش من(الحَرْكَة) [3] مضادة للجيش التحرير الوطني ليركز عملياته في عزل الجنوب الجزائر...[4]

ودأبت السلطات الفرنسية إلى إعادة هيكلة جيوشها بالصحراء وتعديل سياستها الأمنية الشاملة هناك حيث بدأت في ذلك منذ سبتمبر 1959إلى قائد مكلف بالتنسيق بين الجيوش في الصحراء إلى 25 ألف في مطلع 1959 حيث تتوزع أغلبية هذه القوات في منطقة الشرق الصحراوي ففي الخامس من سبتمبر 1961 وجهت نفرا من جنود الحركة إلى مسجد من مساجد ورقلة فداسوا حرمته ومزقوا المصاحف القرآنية والكتب الموجودة في المكتبة.[5]

المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة

1- بوطمين جودي الأخضر، لمحات من الثورة الجزائر، ، دار الطبع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2، ص 55.
2 ـ محمد العيد مطمر،المرجع السابق، ص 154.
3 ـ الحَرْكَة: هم فئة من الشعب الجزائري جندتهم فرنسا مناوئين للجيش التحرير الوطني.
4 ـ خليفة الجنيدي ، المصدر السابق،ص551 .
5- الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق، ص 194،217.

خط موريس:

أدركت السلطات الإستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية كمنفذ رئيسي لتسريب الأسلحة والذخيرة القادمة من تونس ، وتحولت هذه المناطق كقواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر من بينها واد سوف وتبسة وراحت السلطات الفرنسية تبحث لإيجاد وسيلة لسد هذه المناطق ومنع أي إتصال خارجي، فإهتدت إلى إنشاء خط مكهرب شائك[1].أنظر الملحق رقم (3).

لقد أمر رئيس الدفاع الفرنسي أندري موريس (André Morice)[2] بإقامة سد شائك مكهرب بين الحدود التونسية الجزائرية أطلق عليه اسمه ، وقد انتهى من بنائه في بداية 1958[3] ، ويمتد هذا الخط من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء، ويتراوح عرض هذه الخطوط الشائكة المكهربة حوالي 1296 مترا وطولها 380 كلم وقد أعد لها الإستعمار الفرنسي كل الوسائل الحربية المتطورة لمراقبة كل التحركات التي تجري على مستوى الخط المكهرب[4]انظر الملحق رقم3.

وعن هذه الخطوط يقول الجنرال ديغول :(وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب وقوامها منشآت دفاعية محمولة شكل دائم مغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك ...)[5].

وعن وصف خط موريس يقول المجاهد الرائد السنوسي [6] :(قبل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي ب 1500 فولت مزود بجهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات والمدرعات ،ثم مسافة الطول داخل الحدود الجزائرية).[7]

وقد زودت الأسلاك الشائكة بأعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين 5000 و7000 فولط بعرض يتراوح مابين 6 إلى 12 متر وإلى 60 متر في المناطق الصحراوية

1 ـ الغالي غربي، المرجع السابق،ص276.
2 ـ أندري موريس : كان مقولا في الأشغال العامة في فرنسا وشركته هي التي نالت الصفقة وقدمت الأسلاك الشائكة وبعض ملحقتها الأخرى الضرورية للإنجاز المشروع.
3 ـ محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ،ص 182.
4 ـ الطيب بن نادر ، الجزائر حضارة وتاريخ ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008،ص 185.
5 ـ شارل ديغول ، مذكرات الأمل ،ج 1، تر:سموحي فوق العادة ، دار عويدات ، بيروت،1971 ،ص 59.
6 ـ الرائد السنوسي حسين: كان مجاهد بمنطقة الحدود تبسة وتونس.
7 ـ محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق،ص 183.

نظر لشساعة المنطقة ،كما زرعت أرضي بقرب هذه الأسلاك بألغام مختلفة تمتد على طول الجانبين بمعدل 50 ألف لغم بكل 20 كلم.[1]

ولقد بلغت تكاليف إنجاز كيلو متر واحد من الخط حسب المصادر الإستعمارية الفرنسية بقيمة 2500.000 فرنك فرنسي[2].

أما عن خطورة خط موريس، الذي يعتبر آخر إمتحان يتعرض له المجاهد. قال المجاهد الرائد السنوسي حسين: (الاشتباكات المبيدة في الجبال والقصف بالمدفعية والطيارات وقنابل النابالم لا تمثل إلا فترات ممتعة إذا ما قورنت بهذا الحائط الرهيب المشبك الأسلاك الكهربائية والأعين السحرية التي تشمل أقوى الطاقات وتزرع الموت والخراب، مع ذلك وجب علينا عبورها وكذلك حقول الألغام القاتلة، إذ أن كل حركة قد تؤدي إلى الهلاك)[3].

وهكذا كان لهذا الحاجز الرهيب تأثير كبير على نشاط المجاهدين إذ قاسوا الويلات والمحن في تجاوزه ومقاومته خاصة قبل ا لإهتداء إلى السلاح الفعال ضده. ومن هنا كانت أول الصعوبات التي واجهت أفراد جيش التحرير وهي كيفية اقتحام هذه الخطوط الشائكة والمكهربة، وقد تدرجت التقنيات المستخدمة من طرف المجاهدين لاجتيازه فمن طريقة الحفر تحت الأسلاك إلى استخدام المقصات، إلى إيجاد أهم سلاح استخدم في عبور الخطوط "البالقالور"[4] ويتم تفجيره بواسطة مفجر كهربائي ومشعل، حيث يقوم المجاهد بإشعاله ويبتعد بسرعة[5].

المطلب الثالث:التجارب النووية

1 ـ الغالي غربي ،نمادج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية لسلسلة ملتقيات ،الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر،1998،ص 12.

2- الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)،المرجع السابق، ص 279.

3- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 184.

4 البالقالور: وهو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1.40 إلى 1.80م مملوءة بشحنة من مادة البارود تسمى البلاشيك الرخو شديد الإنفجار تزن ما بين 4 إلى 5 كلغ.

5 جمال قندل، خط موريس بين الانتصار والانكسار، مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993/1992، ص65.

يعتبر ملف التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من الملفات الشائكة والصعبة، ليس لقلة البحوث تناولا بالبحث والدراسة فحسب ،بل لسرية الملف الذي صنف في أرشيف محافظة الطاقة الذرية التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي تحت اسم (سري للغاية) ولا يسمح بإطلاع عليه إلا بعد مرور ستين سنة مما جعل المعلومات متضاربة بين الآراء الشخصية وشهود العيان القريبة للحدث ، إن إختيار فرنسا لصحراء الجزائر لم يكن بمحض الصدفة بل كان مدروسا ومخطط له ، فبفضل إمتلاك الصحراء الجزائرية للموارد الطبيعية والبشرية الكفيلة بتجسيد المشروع [1]، وكذلك بإعتبار أن الجزائر أقرب المستعمرات لفرنسا خاصة مع نهاية فترة الخمسينيات وتحرر الكثير من الدول الإفريقية كتونس والمغرب وغينيا ،حيث تم تحديد منطقة رقان التي تبعد عن عاصمة إقليم التوات (مدينة أدرار)بأكثر من 100كلم ،وعين أكير شمال تمنراست كأماكن مناسبة لتجسيد المشروع النووي الفرنسي .[2]

1 -تفجيرات رقان النووية :

بدأت أولا تجهيز المركز الصحراوي للتجارب النووية برقان التي وقع الإختيار عليها منذ سنة 1957 بعد إجراء عدة استطلاعات عليها ثم استقرت بها الفرقة الثانية للجيش الفرنسي ثم بمنطقة حمودية التي تبعد عن رقان ب 65 كلم كانت مهمتها تحضير وحراسة القاعدة لإجراء التجارب حيث جاء فيها قرابة 6500 فرنسي ما بين علماء وتقنيين وجنود ، فأنشؤوا قاعدة نووية حيث كان المركز الصحراوي للتجارب النووية (CSEN)[3] وهو القاعدة الرئيسية تحتوي على مطار لتسهيل التنقل.[4]أنظر الملحق رقم (4).

وقد كانت مهام (إدارة التطبيقات العسكرية لمحافظة الطاقة النووية) تمحورت حول أهداف ثلاثة :صناعة القنبلة تجهيز المنطقة لمختلف التجارب ،وعملية التفجير وإجراء الدراسات ،لقد تم صنع القنبلة الذرية عن شراكة وتعاون مع وزارة الحرب ومحافظة الطاقة

1- دحمان التواتي ،الثورة التحريرية في أقاليم التوات (1956-1962)، ،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008،ط1، ص 126.

2 - مجلة المجاهد ،القنابل النووية في رقان ،العدد 62، 1960، ص 9.

3 - le Centre Saharien des Nucleaires مهمتها الأساسية مراقبة التجارب النووية وأوكلت مهمة بناءها للفرقة الثانية للجيش الفرنسي .

4 - بوعزة بوضر سابة ،التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية ،سلسلة الملتقيات ،فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،1998،ص 124

النووية comissariat a le nergie Atomique[1]، وبعد إنتهاء فرنسا قاعدة رقان وتجهيزها بكل الوسائل التقنية اللازمة ،وبعد توصل الخبراء الفرنسيون إلى صناعة أول قنبلة نووية في مختبرات بفرنسا تم نقلها إلى قاعدة رقان النووية لإجراء أول عملية تفجير في تاريخ فرنسا العسكري يوم 13 فيفري 1960م، حيث تشكلت كرة نارية هائلة سمع دويها بعد حوالي دقيقة وثلاثين ثانية من إنفجارها[2]، وتلتها ثلاث تفجيرات أخرى تراوحت طاقتها التفجيرية من 70.10 كيلو طن، وسميت هذه العملية باليربوع الأزرق cerbois beleu والثانية باليربوع الأبيض cerbois blanc والثالثة باليربوع الأحمر cerbois rouge .[3]

2 -تفجيرات عين أكير النووية :

وعن منطقة عين أكير في الهقار تم إختيارها لعدة اعتبارات جيولوجية إذ أن المنطقة صخرية حيث كانت التجارب النووية فيها في باطن الأرض ،حيث وجدت مصالح المناجم لمحافظة الطاقة النووية بها جبلا ملائما للإنفجارت الباطنية في الهقار وجبال أفلي شمال تمنراست وقد إنشاء مركز لدراسة النووية بها سنة 1959م ،وتم إنجاز نفق من الجهة الشرقية للجبل ووضعت فيه القنبلة الذرية و ثم فجرت ،إذ وصلت إلى جبال مرتوك على بعد 70 كلم من تمنراست .[4]

وقد بارك ديغول للشعب الفرنسي والحكومة وخاصة القائمين على العمل ،واعتبر ذلك إنجاز عظيم لفرنسا ، ويضمن لها الأمن ويفتح لها المزيد من التقدم العسكري النووي ،ويفك عقدة النقص التي لازمتها إلى غاية تلك الخطة .[5]

وذكرت المجلة العسكرية الفرنسية في عدد جانفي 1961 (إن منطقة الحرب الذرية تعزز دور العوامل الجغرافية في الحروب القادمة وأكسب منطقة رقان وعين أكير أهمية جديدة بل أن مفهوم الإقليم قد تغير، لأن منطقة الحرب الذرية سيلزم محاولة البناء فيها

1- الملتقى الوطني الدولي للتجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات، المركز الوطني لدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، د.ت، الجزائر، ص ص27.14

2 - comissariat a le nergie Atomique:حول التجارب النووية الفرنسية وقواتها وتواريخها برقان وعين أيكير1960 أنظر كتاب التجارب النووية الفرنسية في الجزائر للمركز الوطني للدراسات عن تاريخ الجزائر ص 21-22.

3 - دحمان التواتي ، المرجع السابق، ص 129.

4 - عبد القادر العبودي ، التجارب النووية الفرنسية ، مجلة الجزائر العدد 01،1999،ص 184.

5 - دحمان التواتي ، المرجع السابق،ص 130.

والإستمرار في الحياة بعد العدوان الذري...وذلك يعني وجوب تثبت القواعد وثروات في أوسع فضاء ممكن)،ويعني بمنطقة الصحراء الحرب الذرية على الصحراء الجزائرية التي هي إقليم فرنسي [1]

وبهذا تحولت صحراءنا الجزائرية إلى قاعدة حربية نووية ضخمة تجري فيها كل التجارب الحربية لتتبع هذه التجارب الحربية تفجيرات أخرى تمثلت في تطوير أسلحة كيماوية بكتيرية بيولوجية وجرثومية [2]،ومن أهم التفجيرات النووية بالصحراء هي تفجيرات رقان وعين أكير بتمنراست حيث اعتبرت من أبشع وأكبر الجرائم الحربية في حق الشعب .[3]

وقد علقت جريدة لوموند في 23 جوان 1959م في مقال بعنوان (العزلة الدبلوماسية) تنتقد فيه فرنسا التي تعتزم استعمال الصحراء لتفجيراتة النووية و إمتلاك القنبلة الذرية وتفجيرها في الصحراء الجزائرية .[4]

1 ـ مجلة المجاهد ، المرجع السابق،ص 9.
2 ـ الملتقى الوطني الدولي للتجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات، المركز الوطني لدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 28.
3 ـ عمار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى ،الجزائر ،2007،ص 68.
4 ـ عبد الله الشريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955-1956،ج1،منشورات وزارة المجاهدين ،مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،الجزائر،1995،ص12.

خلاصة الفصل :

واجهت الثورة الجزائرية كرد عن هذه المخططات العسكرية إستراتيجية عسكرية، حيث تم توسيع رقعة الثورة نحو الجنوب خاصة بعد أحداث مؤتمر الصومام بإشادة للولاية السادسة تشرف على التنظيم الثوري بالمناطق الصحراوية، وكما تم أيضا فتح جبهة عسكرية في الجنوب الجزائري والمعروفة بجبهة مالي ونيجر غربا إلى حدود ليبيا شرقا .

ولقد وضعت قوات جبهة التحرير إستراتيجية لمواجهة خط موريس اعتمد فيها التدرج في المواجهة إعتبارا لكون المشروع لم يتم معرفة أهدافه العسكرية الحقيقية إلا بعد بداية الإنجاز الفعلي، وشملت إستراتيجيته أيضا المجال الإعلامي والعسكري.

أما عن رد فعل الثورة لمؤامرة بن لونيس اعتمدت على خطة سياسية أهمها: تكثيف العمل السياسي، تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها، الإكثار من الحملات الإعلامية المكتوبة (مناشير) لفضح العديد من مؤامرات وتدابير الإدارة الاستعمارية كما أحكمت خطة عسكرية فكانت الحرب على الخونة أعداء الأمة، حيث حددت المنطقتين ثانية والثالثة من الولاية السادسة للقضاء على هذه المؤامرة أما عن الأعمال الفدائية التي قام بها فدائي ين للولاية السادسة فمدينة بسكرة لعبت دور ا كبير في تعطيل القوات الإستعمارية من عمليات تمشيط والمداهمات وفي 25 ماي 1958 وقعت معركة لبرق بتقرت سجل فيها عدد كبير من القتلى في صفوف القوات الإستعمارية .

الفصل الإقتصادي

تمهيد:

المطلب الأول: البترول و الغاز

المطلب الثاني : تشجيع الاستثمار الأجنبي

المطلب الثالث : قطاع الصناعة و الزراعة

خلاصة الفصل

2. الفصل الثاني : المجال الإقتصادي

تمهيد :

لقد حظيت الولاية السادسة بإهتمام ديغول من خلال مخططاته التي كان يهدف من ورائها إلى عدم انفصال الجزائر عن فرنسا معتمدا على ما تزخر به الصحراء الجزائرية من ثروات صناعية وزراعية والبترول والغاز اللذان يعتبران رهانا إقتصاديا لفرنسا يمكنها من سد عجزها المالي ودخول الأسواق الأوروبية والعالمية ،والإستفادة من التقنيات الجديدة في ميدان الحفر والتنقيب عن طريق الإستثمارات الأجنبية والأمريكية.

لا يمكننا فهم الوضع الإقتصادي بعد مجيء ديغول دون الوقف على الوضع الاقتصادي الذي كان يعيشه الجزائريون خلال السنوا ت العشر التي سبقت الثورة (1944-1954)، فسياسة الإستغلا ل والمصادرة والإستحواذ على موارد الجزائريي ن الزراعية والصناعية ،حولت شرائح المجتمع الجزائري برمته إلى أدوات مسخرة لخدمة الإقتصاد الفرنسي الرأسمالي المنهار بعد الحرب لعالمية الثانية من خلال تحالف أقلية من مستوطنين، مدعمين من قبل مجموعة من الشركات والمؤسسات المالية الفرنسية والعالمية[1].

[1] . عبد الرحمان رزاقي، الحركة الوطنية والعمل المسلح مجلة الباحث، الجزائر، نوفمبر 1984، ص 23-25 .

المطلب الأول: البترول والغاز

بدأ البحث عن البترول في الصحراء سنة 1941 وفي سنة 1945أنشأ مكتب البحوث البترولية,ثم أنشئت عدة شركات لها رؤوس أموال ضخمة للتنقيب عن البترول وإستغلاله ومنها:

1- الشركة الوطنية للبحث و إستغلال البترول في الجزائر (cn.repal) أنشئت في 16نوفمبر1946ووصل رأس مالها إلى 28 مليار فرنك سنة 1956 .

2- الشركة الفرنسية للبترول بالجزائر(cfpa) فقد أسست في 27 جانفي 1953 وبلغ رأس مالها في سنة 1956 مليار فرنك.

3- شركة بترول الجزائر (cpa) أسست في 24 مارس 1953,بلغ رأس مالها في سنة 1956مليار فرنك.[1]

4- شركة إستغلال بترول الصحراء (creps) فقد أسست في 12أفريل 1953 وبلغ رأس مالها 10 مليار فرنك.

وكانت هذه الشركات الأربع في آخر سنة 1956 تملك رأس مالها لا يقل عن 60 مليار فرنك وهو الحد الأدنى الذي يحتاج إليه الكشف الجيولوجي في الصحراء الكبرى .[2]

وفي سنة 1954 بدأ الغاز الطبيعي ينبثق لأول مرة في جبل برقة بقرب من عين صالح ثم اكتشف حقل أخر للبترول في مارس 1956 بمنطقة أيجلي وبعد أسابيع قليلة،وثم اكتشف في منطقة ت قنتورين وفي 12 جوان 1956 توجهت الأبحاث الجارية في حاسي مسعود بالنجاح ، حيث اكتشف على عمق 3300 متر حقلا للبترول

[1] .ريمون فيرون ,تر:جمال الدين الديناصوري , الصحراء الكبرى ،ص327.
[2] . نفسه، ص327 ،328.

تبلغ كثافته 140 متر [1] وهذا مادفع بالإدارة الفرنسية إلى الإهتمام بمجال نقل البترول من الصحراء إلى أوربا وذلك عبر الجزائر وكذلك عبر الحدود المجاورة بحيث شهدت سنة 1958م ظهور شبكات الأنابيب الأولى في الواقع أو على الورق في شكل تصاميم قابلة للإنجاز الفوري أو على المدى المتوسط [2]،وكان إستغلال أول أنبوب نقل البترول من حاسي مسعود نحو تقرت على طول 170 كلم ليضخ البترول الذي ينقل عبر صهاريج القطار نحو بسكرة بمعدل سنوي وصل إلى 700 ألف طن وقد تم تمديده إلى ميناء سكيكدة عن طريق السكة الحديدية حيث تم في هذا المجال نقل 400000 طن سنة 1958م بنسبة 1800 طن يوميا ،ومليون طن سنة 1959م،وتوصلت البحوث الإستكشافية عن البترول في الصحراء الجزائرية حيث أجريت عدة تجارب مكنت شركتي CW.REPAL و CFPA عن تنفيذ مخطط لصنع أنبوب غاز يمتد من حاسي الرمل [3] مرورا بالأغواط . تيارت . غليزان . إلى البحر وأنبوب ثاني ناقل للبترول بين حاسي مسعود وميناء بجاية خريف 1958[4]،ويتم نقل عبره مايقدر ب 8 ملايين طن سنة 1961،وخط حاسي العقرب إلى حاسي مسعود أنجز في ماي 1961 إلى جانب خط أخر يربط حقول أوهانت بحاسي مسعود ولأجل مضاعفة الإنتاج وإعطاء عملية دفع لنقل النقط تم الاتفاق مع شركة طرابلس الفرنسية بمد أنبوب على القدرة من حقل أيجلي إلى منطقة فور سان يمر عبر الأرضي الفوري فيما يتعلق بأنابيب الغاز فقد طالعتنا في هذا الصدد صحيفة أمريكية أواخر 1958 بمشروع مخطط لنقل الغاز عبر المتوسط إلى أوربا حسب المحطات التالية:إسبانيا . قرطجنة . فرنسا . إيطاليا[5] .

[1]- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)،دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 259

[2]- محمد عباس ،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 -1962)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص810.

[3] . الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد ورقلة،قاموس الشهيد،الآمال لطباعة،الوادي،ص30

[4] - الحاج موسى بن عمر، تطور السياسة النفطية في الجزائر(1980-1956)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،عدد 08ماي 2003،ص202.

[5] - الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق،ص 92.

وقد توغل الجنرال ديغول بالصحراء بزيارته حاسي مسعود وتقرت بين نوفمبر وديسمبر 1958م حيث نزل بفندق التراتزات الذي يسمى حاليا النخيل ، وهذا لمراقبة ومعاينة أعمال التنقيب على الغاز الطبيعي التي يعتمد عليها في برنامجه الإقتصادي وقد أعلن في واحة تقرت[1]على مايلي :(يجب أن تكون الصحراء منطقة عظيمة من مناطق المستقبل بين عالمين ،عالم البحر الأبيض المتوسط وعالم إفريقيا السوداء وبين عالم المحيط الأطلسي وعالم حوض النيل والبحر الأحمر ولا ريب في أنا فرنسا مهتمة كل الاهتمام بهذا العمل العظيم...لتعش الصحراء ولتحيا فرنسا) [2] أنظر القرص المدمج ،وأنظر الملحق رقم(05).

ومن هذا المنظور نلاحظ تركيز سياسة الحكومة الفرنسية في عهد ديغول على ضرورة التنقيب و إستغلال ثروات الصحراء بأكملها، لأنها تمثل قوة إقتصادية هائلة لمستقبل الجزائر ،ولأن فرنسا محتاجة كثيرا إلى تلك الثروات لإنعاش إقتصادها وصناعتها العسكرية وجاء ذلك على لسان الجنرال في مذكراته بقوله (إننا مستعدون للحفاظ على الصحراء والبقاء معها مهما كان الثمن)[3].

2. المطلب الثاني: الإستثمار الأجنبي :

لم تكن فرنسا مستعدة للتخلي عن الصحراء التي بما تشمل عليه من مصادر الطاقة أملها الوحيد في ضمان إستقلالها الكامل وفي الدخول إلى أسواقها الأوربية المشتركة كقوة فاعلة تسهم في رفع مستوى المعيشة لدى سكان أوربا الغربية وكان الترغيب في إفادة الأوربيين من الثروات الصحراوية يهدف بالدرجة الأولى لجعلهم يستمرون في تأييد الحرب التي تخوضها الحكومة الفرنسية في الجزائر.

[1]- جون غيلسي ، الجزائر الثائرة ترخيرى جهاد، دار الطليعة ، بيروت،1962،ص 254.
[2] - نفسه،254.
[3]- الحاج موسى بن عمر ,بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر,وزارة الثقافة الجزائر ,2008 ،ص170.

ولهذا باشرت فرنسا حملة واسعة بواسطة مبعوثها لإقناع عواصم الغرب للوقوف معها لمواجهة التحديات المرتقبة بدعمها ماليا وعسكريا بإعتبار أن تمسكها بالصحراء [1] الجزائرية هو في حد ذاته دفاع عن مصالح الغرب الإستراتيجية والإقتصادية، وهذا مدفع كاوثورن الإنجليزي إلى القول:(أن... إكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية يعد في الحقيقة أعظم شيء حدث في أوربا...) وقد بلغ ما إستثمرته فرنسا في عملية التنقيب والإستكشاف في الأعمال البترولية والغازية حوالي 450 مليار فرنك فرنسي منذ بداية 1961 وبتطلع فرنسا إلى التصدير لتغطية إحتياجات السوق الأوروبية المشتركة وإلى مدى إحتياجاتها السنوية من الطاقة البترولية والغازية وخاصة إذا ما عرفنا أنها تنفق سنويا 500 مليون دولار أي نصف العجز المالي الذي أصاب التجارة الخارجية الفرنسية في سنة 1956[2] .

وبالنظر إلى حاجيات أوربا للبترول منذ نهاية الخمسينات سار الإتجاه إلى ضرورة وضع خطوط الأنابيب أكبر قطر، استجابة لتطور الحاصل في هذا المجال والذي سيدفع إلى تعديلات في البنية القائمة لنقل البترولي في الوسائل التقليدية مما يضمن إزدياد الطلب في إستهلاك البترول.[3]

وتوقع السيد موريس لوم يير الوزير الفرنسي أنه إلى جانب نقل الغاز الطبيعي الجزائري عبر الأنابيب الذي يتمكن من تغطية أسواق كل الدول الفرنسية الست [4]مضاف إليها إنكلترا،إن بواخر نقل غاز الميثان ستتمكن من تمويل اليونان والسويد والنرويج وفي ايسلندا وبسعر تنافسي وذلك بإستثمار فوري يبلغ غلافه 160 مليار فرنك وأمام هذه الإمكانيات الضخمة التي يوفرها الغاز الجزائري تحرك لوم يير بإتجاه المجلس الأوروبي مقترحا عليه إصدار توصية بهذا الشأن ولقد سعى في هذا الصدد ومن إنشاء (جمعية

[1] . محمد العربي الزبيري ، ديغول ...والصحراء، مجلة الثقافة ،الجزائر،العدد 113،1996،ص15.
[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 3، 9.
[3] ـ الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق,ص 183 .
[4] ـ وهي ألمانيا الغربية، بلجيكا، إسبانيا، هولندا، فرنسا، لكسمبورغ.

وطنية من أجل الدفاع عن الصحراء الفرنسية وتنميتها) ولقد تبنت هذه الجمعية مشروع حمل تسمية الغاز الأوربي الإفريقي (EORAFRIGAZ)[1]ومن جهة أخرى أخد ديغول في تمرير إقتراحاته للدول المتاخمة للصحراء الجزائرية الإنضمام إلى فرنسا الجادة للإستغلال ثروات الصحراء الجزائرية وتشجيع الإستثماربها،وذلك عن طريق مجموعة مشتركة لتنقيب عن البترول والغاز في جوف الصحراء الجزائرية.[2]وقد أعلن الجنرال شارل ديغول عن خطته التي ستطبق في الصحراء فكانت أولى خطواته في حاسي مسعود وحاسي رمل وتقرت وبذلك أعلن عن قانون البترول في 1958 والتي تنص بنوده على مايلي:

1- منح إمتياز لمدة 5 سنوات ،تتحصل من خلالها الشركات البترولية على تخفيض هام في الضرائب .

2- ترك البحرية للشركات البترولية في أن تتنافس مع الدولة الفرنسية حول تحديد حقوق الجانبين .

3- في إستطاعة هذه الشركات أن تتولى نقل البترول إلى المكان التي تريده بواسطة الأنابيب.

4- إعطاء الشركات المشتغلة نصف الأرباح أي أكثر بكثير من نسبة الأرباح التي تقام على أساس إتفاقيات البترول .

5- إذ حدث خلاف بين الشركات والسلطات العامة يتولي مجلس الدولة أعلى منظمة قضائية لفض النزاع.

6- للشركات الأجنبية الحق في نقل البترول عبر الأنابيب، ومن هنا نلتمس بأن هذا القانون وضع حد للإنتظار وتردد الشركات الأجنبية في الأقدام على إيداع رؤوس أموالها

[1] ـ الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق ، ص 81 ،82 .
[2] ـ ـ محمد العيد مطمر، المرجع السابق ،ص 190.

فكانت المنح والإمتيازات مع تخفيض هام في الضرائب ورؤوس أموالها وتعهدت الحكومة الفرنسية على أن لا ترفع نسبة الضرائب البترولية لمدة طويلة .

وأمام هذه الإمتيازات اللامشروطة في الإستثمار فتحت أبواب الصحراء للشركات الغربية (أمريكية . الإنجليزية . إيطالية . هولندية)[1]

وقطعت أي تردد من طرف الشركات الأجنبية والداخلية والفرنسية ولمساهمة بأموالها بالتنقيب لإستثمار وقد أعطتها الحكومة الفرنسية رخصة البحث والإستخراج مدة 30سنة إبقاء نسبة الأرباح ثابتة 50% في 25 سنة من مدة العقد, فسارعت الشركات الفرنسية والأمريكية وغيرها بالتعاون والتحالف مع المستعمرين من رجال وأرباب الأموال بالتنقيب عن البترول والتي توصلت بسرعة وبأقل التكاليف إلى إكتشاف البترول والغاز في حاسي مسعود وحاسي الرمل.[2]

ومن أهم المشاريع التي قامت بها الشركات الأجنبية لتنشيط الحركة التجارية مع تطوير قطاع الخدمات إذ بلغ عدد المحلات التجارية في ميزاب مثلا 485 منها 47 محلا فقط تدبيرها الجالية الإسرائيلية والأوربية وفعلا لقد حظيت الإستثمارات في مجالات الري و الكهرباء والسكن بقروض تصل نسبتها إلى 45% من مجموع تجهيز تلك القطاعات التي لم تكن تحظى إلا بنسبة 16.3% من مجموع ميزانية التجهيز عامي (1958-1959) ، ولقد كان الغرض من إشتراك فرنسا لبلدان الغربية في مشاريع الإستثمار هو الإستفادة من رؤوس الأموال الأجنبية في دفع عملية الإستغلال في الصحراء ، وكذا الإستفادة من الخبرات التقنية لهذه البلدان في هذا المجال الأوربي حتمت على فرنسا إشراك البلدان الغربية لإستثمار في الصحراء وإيجاد مصالح لهذه البلدان ،تجعلها تحرص وتدافع عنها دون التفريط في السيادة الفرنسية على الصحراء وهذا ما

[1] ـ محمد العيد مطمر، المرجع السابق ،ص 193.
[2] ـ مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة لتاريخ الثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة) ببسكرة 5و6 فيفري 1985،ص 164.

ترتب عنه كل أشكال الدعم المالي والسياسي والعسكري في حربها مع الجزائر خدمة للمصالح الأوربية المشتركة ومع تزايد أهمية الإكتشافات وحجم الإستثمارات الموظفة فيها إزدادت شهية إدارة الإحتلال وقد تجلى ذلك في إصدارها مدونة النفط الصحراوي لتشجيع الإستثمار ،والهدف الحقيقي من هذا التشجيع هو كسب المعسكر الإستعماري وإقناعه بأن الصحراء جزء من فرنسا.

ولطمأنة المستثمرين أكثر عين ديغول دولفري خلفاً للجنرال صالان على رأس الشؤون المدينة الجزائرية وقد نادى ديغول الدول المتاخمة للصحراء بالإنضمام إلى مشروع الإستثمار رد ذلك ضمن مجموعة مشتركة لتنقيب عن البترول والغاز هو يعلم أن الدول الإفريقية ضعيفة لاتملك رؤوس الأموال الكافية لإستثمار ،وإنما كان هدفه هو تدويل قضية الصحراء وإبعادها عن طموحات وإستغلال ثرواتها لمصلحة فرنسا .[1]

[1] - ـ محمد العيد مطمر، المرجع السابق ،ص 195 .

المطلب الثالث: القطاع الصناعي و الزراعي :

أولا: المجال الصناعي :

بالنسبة إلى هذا المجال قررت الإدارة الفرنسية إنشاء مشاريع و معامل صناعية قسمت إلى قسمين قسم يخص الصناعة الثقيلة و أخر الصناعة الخفيفة أما بالنسبة لصناعة الثقيلة فقد تم إنشاء صهاريج كهربائية لإستعمال الحديد بونزة فبإمكان هـ ذا المعمل إنتاج حوالي 400 ألف طن من الفولاذ هده الطريقة أوجدت مشكلة إستخدام الفحم الخفيف كوقود بل كمصفى للحديد الخام مما أدى إلى ضرورة إستيراد هذا الفحم الخفيف بنسبة 200 ألف طن سنويا كما أنشئ مولد كهربائي مركزي وكما تم تحويل جزء من الإنتاج الحديدي إلى أوراق فولاذية متوسطة ودقيقة و إلى جانب هذه الإنجازات أقيمت مصانع أخرى مثل عجلات المطاط (مصنع المطاط للعجلات) وكذا مصنع للفوسفات (تنمية جبل العنق)، أما بالنسبة للصناعة الخفيفة كان أبرزها صناعة الأغذية النسيج و مواد البناء ...الخ[1]، ولقد قيم الفنيون الأموال التي تنفق على هذه المصانع فوجد أن على الحكومة الفرنسية أن تقدم 20 مليار من الفرنكات للتجهيز, كما تقدم 22مليار أخرى لتغطية العجز المالي الذي تعرض له المعمل في السنوات الأولى من تكوينه ,كما رأى الفنيون أنه من الأحسن أن يشارك في إقامة هذه المجموعة الفولاذية كل من شركة ونزه للحديد و شركات النفط التي تشغل حاسي الرمل على أمل أن يتحصلوا على خصم من ثمن الغاز الطبيعي و الحديد .[2]

[1]- يحي بوعزيز، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة(1954- 1962)، شركة دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر،2010،ط2،ص77.

[2]- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة ،المركز الوطني لتوثيق والصحافة والاعلام ،الرغاية 1986،ص 101.

ثانيا: القطاع الزراعي:

من المعلوم أن الولاية السادسة تمتاز بواحتها المشهورة بنخيلها و تمورها التي تلقى رواجا و منافسة في الأسواق و خاصة دقلة نور التي تنتشر في واحات الزيبان في نواحي بسكرة ووادي ريغ بجامعة و المغير و تقرت و ورقلة ووادي سوف و ميزاب [1]، كذلك تنتج في الصحراء الحلفاء التي كانت تصدر لبريطانيا وقد تم إنشاء فرع معمل للورق في فرنسا و الجزائر نفسها تزود بتلك النباتات كذلك أشجار الدوم التي تستعمل في صناعة الأثاث و زراعة التبغ و غيرها فإذا كانت هـ ذهـ وحدها المنافع التي يمكن أن تجنيها فرنسا من إستعمارها مهما بلغت التضحيات فكيف لو أضيفت إليها منافع أخرى جمة يأتي في مقدمتها دفع المزيد من المستوطنين و الفرنسيين إلى هـذهـ الأراضي البكر الغنية بمواردها الزراعية و المواد الأولية ولا سيما بعد فقدان منطقتي الألزاس و اللورين .[1]

ولإستغلال هذهـ المناطق قرر الجنرال ديغول في مشروع قسنطينة توزيع قطع من الأراضي الزراعية على الفلاحين الفقراء لفلاحتها و إعادة إستصلاحها و قدرت مساحة هذهـ الأراضي حوالي 250 ألف هكتار و تم تعيين لجنة حوالي 100ألف هكتار إلا أن هذه الأراضي تقع أغلبها في منطقة الأراضي الحربية بالريف الجزائري و الذي يعد معقلا للثوار بالإضافة إلى ما يقارب المليوني جزائري طردو ا من قراهم و مدا شرهم و اجبروا على الإقامة في المحتشدات و بالتالي توزيع الأراضي وفق ما تقرر في هـ ذا المشروع يعني إعادة هؤلاء من جديد إلى سكنهم [2] .

ومن بين القرى التي إستفادت من هذا المشروع كما جاء على لسان بوعروة محمد بن عيسى [3] الذي كان من معاصري تلك الفترة قرية عين الشوشة التي كانت يقيم بها أنداك و تحصل على قطعة أرض و منزل.

[1] عبد العزيز بوفايت و آخرون .جغرافيا الجزائر و المغرب العربي .المعهد الوطني التربوي .الجزائر . 1991ص81
2-صلاح الدين عمر باشا .أديب باغ .الوجيز في الجغرافيا الاقتصادية .مطبعة جامعة دمشق،1965،ص 256 .
[3] . مقابلة مع محمد بوعروة (مولود في سنة 1929 حي إلى يومنا هذا) بالمرارة دائرة جامعة ولاية الوادي بمقر سكناه بتاريخ 24 أفريل 2014. الساعة الرابعة مساءا.

وكذلك صرح لنا به المجاهد رضوان موسى بحيث ذكر لنا انه ومن بين القرى التي إستفادت من مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول في 1958 قرية المرارة وعين الشوشة بجامعة و هبة بوادي سوف و التي زارها ديغول في ذ لك الوقت و قام بتوزيع العديد من الأراضي الزراعية على سكان تلك المنطقة[1] أنظر إلى القرص المدمج.

[1] . موسى رضوان (مولود في 1933 حي إلى يوما هذا) بعين الشوشة دائرة جامعة بولاية الوادي بمقر سكناه بتاريخ 03 ماي 2014. الساعة السادسة مساءا، مقابلة شفوية .

خلاصة الفصل:

لقد كانت سياسة ديغول على المستوى الإقتصادي في الولاية السادسة, ذات أبعاد مختلفة بداية من محاولة استغلال بترول الصحراء وذلك من خلال إنشاء شركات متخصصة في هذا المجال وتشجيع الإستثمار الأجنبي عن طريق منح إمتيازات للدول الأجنبية, وذلك بهدف النهوض بالإقتصاد الأوروبي والفرنسي الخصوص بالإضافة إلى إهتمامه بالمجالين الصناعي والزراعي ، ورغم هذا فقد منيت المخططات الديغولية بالفشل بسبب صمود الثورة وتشبث الشعب بمبدأ الإستقلال.

الفصل الثالث: المجال السياسي

تمهيد:

المطلب الأول: المناورات القانونية و الإدارية

المطلب الثاني: مناورات الحكم الذاتي

المطلب الثالث: المناورات القمعية

خلاصة الفصل

4- المجال السياسي:

تمهيد:

إن دارس السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر ليست بالفكرة الجديدة [1] وإنما بدأت السلطات الإستعمارية تنسج الخطوط الأولى لفصل الصحراء منذ إكتشاف البترول والغاز الطبيعي عام 1956م فسارعت إلى ضرب الحصار والتطويق على المنطقة وذلك بإصدار قوانين تفصل الجنوب إداريا عن بقية جهات الوطن .[2]

وإزداد الإهتمام الفرنسي بمج يء الجنرال ديغول الذي استنجد به رئيس الجمهورية الرابعة روني كوتي ، وبإعتلاء ديغول الحكم ،أخذ الهوضوع مسارا جديد أكثر حدة وشراسة ،ومناورة ،ووجد ديغول نفسه أمام معادلات صعبة فهو يريد إعادة مكانة فرنسا الأوروبية وهيبتها الدولية وخاصة في مستعمراتها ويحفـظ ماء وجه الجيش الفرنسي كي لا تتكرر هزيمة ديان بيان فو في الجزائر وفي نفس الوقت إنعاش الإقتصاد الفرنسي المنهار الذي وصل درجة الإفلاس بسبب الثورة الجزائرية والإبقاء على جوهرة الإستعمار الفرنسي (الجزائر فرنسية).[3]

المطلب الأول: المناورات القانونية والإدارية:

صدر في7 ديسمبر1957م قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية التي تتدرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحرواية وأنشأ هذا القرار عمالتين هما: الواحات، والساورة الممتدتين جنوبي الأطلس الصحراوي،وفي عهد الجمهورية الخامسة [4]

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958)،دار غرناطة،الجزائر،2009،ص 281.
[2] ـ مقتطفات من التقريرالجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ،(الولاية السادسة) ببسكرة 5و6 فيفري 1985 ،ص 48.
[3] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962)، دار هومة ، الجزائر ،2009،ط3، ص 128.
[4] ـ الجمهورية الخامسة:وهي الحكومة التي جاءت سنة1958م بمجيء ديغول إلى السلطة في فرنسا بعد الإنقلاب الذي قاده مجموعة من القادة العسكريين كان هدفه إرجاع شارل ديغول إلى السلطة .

قام ديغول بتعين لويس جوكس (LEWIS JUKES)[1] كاتب دولة لدى الوزير الأول مختص بالقضية الجزائرية وفصل الصحراء. [2]وأسندت هذه الوزارة إلى إدارة مركزية بها مصلحة الشؤون الصحروية وتتكون من ثمانية أعضاء إضافة إلى ستة آخرين وهي الهيئة العليا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحروية (ocrs)[3] التي تهتم بالمجالات الإقتصادية والإجتماعية وهي تابعة للإتحاد الفرنسي تحت إدارة موحدة وذلك لجر دول الإتحاد في مشكلة الصحراء .

وفي 16 سبتمر 1959م أعلن ديغول في خطاب له عن اعترافه بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم في الولايات الإثني عشر حيث قال:(... إذا أبقاني الله حيا وأنصت الشعب لي بأن أطلب من الجزائريين في المحافظات الإثني عشر ما ذا:يريد أن يكونوا في النهاية...)

ومن خلال هذا الخطاب صرح ديغول علنا إستبعاد عمالتي الساورة والواحات أي الصحراء كما أعلن عن دعوته للتفاوض ، ولكسب تأييد الدول الأجنبية قدمت فرنسا إمتيازات وإغراءات كبيرة من أجل الإستثمار في الصحراء،وما يؤكد تعلق فرنسا بسياسة الفصل ماجاء على لسان ديغول بقوله: (الصحراء أرض عظيمة للمستقبل بين عالمين عالم البحر المتوسط وعالم فرنسا السوداء سنؤمنها من الأن فصاعدا لنصارع رمالها المحرقة ،ولنفتح عهدا جديدا أمام الجزائر وإفريقيا بل أمام فرنسا وأوربا).[4]

[1] ـ لويس جوكس: سياسي فرنسي ولد سنة 1901م تولى منصب مدير عام بالخارجية سنة 1946- 1956 ،أمين عام لوزارة الخارجية 1960،وزير التربية ووزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية 1960-1961،ثم وزير الصحراء1962 وترأس الوفد الفرنسي خلال مفاوضات إيفيان.

[2] ـ عبد العزيز بونقاب وآخرون، فصل الصحراء عن الشمال،(1958-1962)،مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،المركز الجامعي الوادي،(2009-2010)،ص 18.

[3] - Orgqnisqtion commune des regions saharinne: تأسست 10جانفي 1957 وهي عبارة عن تجمع إقليمي يتجاوز إطار الجنوب الجزائري وتشمل المناطق الصحراوية الوسطى والغربية الواقعة بين واحات بشار وغرداية وورقلة والمناطق التي أكتشف فيها البترول ،وكانت تهدف إلى إشراك الأقطار الإفريقية المجاورة للجزائر في الخطة الإستعمارية الجديدة ،تحت غطاء تنظيم إستغلال الثروات الطبيعية للصحراء لكن لم ينظم إليها سوى النيجر وتشاد .

[4] - عبد العزيز بونقاب وآخرون،المرجع السابق ، ص،18،19.

وفي 7 ديسمبر 1960م صدر قرار يحدد ظروف تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية، حيث وضعت فيه شروط للدخول إلى عمالتي الساورة والواحات وبترخيص من الحاكم العام الإداري، وينص في بنده الأول على أن عمالتي الساورة والواحات الفرنسيتين هما جماعات إقليمية تابعة للجمهورية ،والغرض من هذه التغيرات الإدارية هو الإحتياط للمستقبل والتمهيد لفصل الصحراء نهائيا عن شمال الجزائر في حالة اضطرار الإستعمار الفرنسي بإستقلال الجزائر.[1]

. وتضم ولاية الواحات ومقرها الأغواط والدوائر الأتية :

. دائرة الأغواط:وتضم غرداية وقسم من البيض.

. دائرة ورقلة :وتضم الواحات وقسم من البلديات المختلطة بالواد.

. دائرة تقرت :وتشمل قسم من تقرت وماحولها .[2]

[1] - مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكاتبة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة،ببسكرة،5و6 فيفري 1965،ص64.
[2]- عبد العزيز بونقاب وآخرون، المرجع نفسه ،ص19.

المطلب الثاني: مناورات الحكم الذاتي:

تنفيذا لهذه المؤامرات لجأ ديغول إلى إغراء بعض الشخصيات الصحروية لكسب تأييدها لفكرة إقامة حكم ذاتي في الجنوب ومن بين هذه الشخصيات:

1:الحاج باي أخموك[1]:

ومن الأساليب الإستعمارية التي إنتهجتها الإدارة الفرنسية في تحقيق هذا المشروع محاولة خلق مجموعات عرقية وفصلها عن الجزائر لتسهل عملية إخضاعها فيما بعد ومن أشهر المشاريع الفرنسية في هذا الميدان نذكر محاولة إستدراج قبائل التوارق القاطنين في كل من الجزائر ومالي والنيجر والتشاد وليبيا، لتكوين كيان سياسي وجغرافي أطلق عليه الجمهورية الإسلامية والصحراوية [2] .وفي هذا الإيطار تندرج زيارة ميشال دي بري (MICHEL DUPRE)[3] ولقاءه مع الحاج الباي أخاموك في فندق تنهينان بمدينة تمنراست وخلال هذا اللقاء عرض عليه تنصيبه سلطانا على التوارق إلا أن محاولته باءت بالفشل الذريع ولم تفقد السلطات الفرنسية الأمل فأعادت الكرة لكن هذه المرة في باريس، بعد أن أرسلت له طائرة نقلته لمقابلة الجنرال ديغول شخصيا .لكن رد أخاموك بقوله :(ربما قد لا أطلب إستقلال الجزائر ولكن الذي أطلبه هو عدم الإستقلال عن الجزائر).

بعد فشل محاولات السلطات الفرنسية مع الحاج باي أخاموك بدأت في البحث هذه المرة ،عن شخصية أكثر إستعدادا وقبولا للدفاع عن مشاريعها وأهدافها في المنطقة [4]

[1] - الحاج باي أخموك:كبير زعماء التوارق بتنمراست وقف في وجه المخططات الفرنسية لفصل الصحراء.
[2] - مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ،(الولاية السادسة) ببسكرة 5و6 فيفري 1985 ،ص58.
[3] - ميشال دي بري:ولد سنة1912 وهو سياسي فرنسي شغل وزير أول مكلف بملف الصحراء،وكان من أبرز الشخصيات الداعية لفكرة الجزائر فرنسية أصدر دورية (le corrier de la colere).
[4] - محمد العربي الزبيري ،ديغول...الصحراء،مجلة الثقافة ،الجزائر،العدد 113،1996،ص23.

فوقع إختيارها على أحد العملاء المسمى حمزة بوبكر [1] وهو من الشخصيات الداعية الصيت في خدمة الأوساط الإستعمارية.

2- حمزة بوبكر:

تجدر الإشارة أن نشاط بوبكر في خدمة هذه القضية يعود إلى سنة 1959 عندما وضعت بعض الأوساط الفرنسية مشروعا لبتر الجنوب تحت عنوان الجمهورية الصحراوية المستقلة ولقد كلف حمزة بوبكر بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع فاجتمع فعلا مع الشخصيات الصحراوية للمرة الأولى في الأغواط .[2]

من أجل إدخال مشروعه حيز التنفيد لكن الشيخ بيوض [3] أجهض العملية وإتصل بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يحيطها علما بتفاصيل الموضوع وسيتصدر الأوامر اللازمة لإفشال مساعي التقسيم ،وبالفعل فإن جبهة التحرير الوطني قد وجهت إندارا لجميع الشخصيات المعنية وجعلتها تبدي رفضها ومعارضتها لمحاولة التجزئة وذلك عندما إنعقد الإجتماع الثاني في حي سانتوجان (بولوغين حاليا)بالجزائر العاصمة.[4]

وعاد حمزة بوبكر مرة أخرى إلى تنظيم إجتماع جديد ضم أربعة خمسون شخصية من أعيان الصحراء في أفريل 1961م،ولكن اضطر هذه المرة إلى الإستعانة بالشرطة الفرنسية لتجبرهم على الحضور، وتم الإجتماع في بيت والي الواحات بورقلة لكنه فشل .

[1] ـ حمزة بوبكر:هو شخصية دينية وعلمية من ناحية البيض عرف بمولاته للإستعمار وقد إستخدمه لكسب تأييد الوجهاء والأعيان الصحراويين لإقامة دولة صحروية اشتغل أستاذ لغة العربية في ثانوية بيجو سابقا (الأمير عبد القادر حاليا)بالجزائر العاصمة وعين عميدا لمسجد باريس بعد استقلال ومما يؤثر له ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية .

[2] ـ مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ،(الولاية السادسة) ببسكرة 5و6 فيفري 1985 ،ص51.

[3] ـ إبراهيم عمر بيوض : ولد بالقرارة في 21أفريل 1899م، حفظ القرآن وأخذ مبادئ الفقه عن مشائخها ،في سنة 1921م أخد إلى التجنيد الإجباري،كان عضو في حلقة العزابة ،عين شيخا للتدريس والفتوى، وفي سنة 1940م رئيس مجلس العزابة من ماآثره ، قام شرح كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) وكتاب (مسند الربيع بن حبيب)للإمام نور الدين السالمي ،شارك في تأسيس جمعية العلماء 1931،أسس جمعية الحياة القرارة،توفي يوم 14 جانفي 1980م ودفن بالقرارة غرادية.

[4] ـ محمد العربي الزبيري،المرجع السابق، ص17.

3- الشيخ إبراهيم بيوض :

حاولت فرنسا التأثير عليه لكونه شخصية علمية تحظى بإحترام الميزابيين وقد زار الوزير المكلف بالصحراء أوليفي قيشار منطقة ميزاب[1]، في 12 جوان1959 لتفقد أوضاع الصحراء،ولقد قابل بعض الشخصيات تتمتع بالنفود في الأوساط الشعبية كالشيخ بيوض فوقع الإجتماع بمكتب رئيس الدائرة العسكرية بغرادية الكولونيل كلان كلاش(k.klech) وحضور رئيس بلدية غرادية فقال قيشار أوليفي (QACHAR OLIVIEN) مخاطبا الشيخ بيوض (إنني مبعوث من طرف رئيس الجمهورية ديغول للمفاوضة معك بشأن مستقبل الصحراء وإستقلالها... فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز والبترول وأعرب له عن استعداد فرنسا لتقديم العون لتجهيز الدولة وأن خط ديغول الهاتفي مفتوح وهو ينتظر الجواب).

وتوالت البعثات فكانت هذه المرة دور رئيس الوزراء ميشال دوبيري مرفقا بالكولونيل الجزائري (علي مراد) من الأغواط إلى ميزاب في المجلس الجزائري ونوابه في المجلس العمالي بورقلة ورؤساء بلديات ميزاب السبع فبذل الوفد محاولات فلم يفلح [2].كما أن الإدارة الفرنسية قد إستخدمت بعض وسائل الإعلام لنشر إشعاعات حول قبول الميزابيين لفكرة إقامة دولة صحراوية ،وذلك ما نشرته جريدة ليبرسيون(liberation) أن وفدا من الميزابيين قدموا إلى باريس يطالبون بحكم ذاتي وقد طلب من الشيخ بيوض مباركة أو التعليق عن الخبر فكان رده أن الصحراء جزءا لايتجزأ من الجزائر.

[1] - عبد العزيز بونقاب وآخرون ، المرجع السابق، ص 21.
[2] - مقتطفات من التقريرالجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ،(الولاية السادسة) ببسكرة 5و6 فيفري 1985 ،ص 50.

كما أن الإدارة الإستعمارية حاولت تمرير فكرة الحكم الذاتي على بعض رجال الطرق الصوفية، بل حاولت تنصيب شيخ الزاوية التجانية [1] بالقوة كزعيم على الدولة صحراوية لكنها لم تنجح في ذلك.[2]

فراحت فرنسا تناور على باب أخر وذلك من خلال:

المطلب الثالث: المناورات القمعية:

أمام هذا الرفض الشعبي إلتجأت الإدارة الفرنسية إلى إتباع الأساليب لتغير مواقف السكان الرافضة لفكرة التقسيم ومن بين الأعمال التي قامت بها الإدارة الفرنسية في حقهم تعرض التجار الصحراويون القاطينين في المناطق الشمالية إلى المضايقات المالية والتهديدات بالإفلاس واختتمت هذه الأساليب بمعاقبة هؤلاء التجار بنسف متاجرهم بالقنابل البلاستيكية وكانت الحصيلة أكثر من تسعين متجرا في العاصمة للنسف .وازدادت الضغوطات الإستعمارية على السكان ،إذ عمدت الإدارة الفرنسية إلى نقل أكثر من ألف وخمسمائة من العمال في الشركات البترولية من مناطق ورقلة إلى المحتشدات في الشمال، ولزرع الفرقة وروح الفتنة و تأجج الصراعات العرقية بين السكان قام بعض العملاء بمهاجمة مسجد ورقلة وتدنيسه وإلصاق التهمة بالميزابيين.[3]

[1] - هو الشيخ أحمد التيجاني التماسيني (أحمدالخليفة) المتوفي سنة 1979م وقد زج به الإستعمار في السجن بتحريض من حمزة بوبكر.
[2] عبد العزيز بونقاب وآخرون، المرجع السابق ،ص21.
[3] الغالي غربي ، المرجع السابق،ص23.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تطرقنا إليه في إسترتيجية ديغول سياسيا رأينا بأنه لم يترك سبيل ولم يسلكه ليصل إلى مبتغاه ،وذلك من خلال :تقسيم الجنوب الجزائري إلى عمالتين الواحات والساورة ، ولم يكتفي بهذا بل حاول إغراء بعض الشخصيات الدينية والسياسية في المنطقة مثل الحاج باي أخاموك ،إبراهيم بيوض وحمزة بوبكر لمساعدته في إقناع الشعب بضرورة الفصل ولم فشلت كل خططه انتقل لسياسة القمع في حق سكان الجنوب بنقلهم إلى المحتشدات وتدمير محلاتهم .

وكرد فعل على كل هذه الأعمال التي قام بها ديغول ،قامت جبهة التحرير بتعبئة وتجنيد مختلف الشرائح الإجتماعية والشخصيات الدينية والسياسية لرفض مشروع التقسيم ،وعملت كذلك خارجيا لفضح سياسة ديغول وكشفه وذلك بكسب تأييد من طرف حركة عدم الإنحياز وهيئة الأمم المتحدة .

الفصل الرابع :المجال الإجتماعي

تمهيد :

المطلب الأول :قطاع التعليم و الصحة

المطلب الثاني :قطاع النقل و الشغل

المطلب الثالث : قطاع المنشئات الإجتماعية

خلاصة الفصل

الفصل الرابع :المجال الإجتماعي

تمهيد:

بعد أن فشلت كل المخططات الإستعمارية لتصفية الثورة ،لجأ ديغول إلى خطة جديدة ،لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره بدعوى أن الشعب الجزائري إما ثار من أجل إصلاح وضعه الإجتماعي تحت ظل الإستعمار ،وهدا ما كان يدعيه ديغول حيث أنه لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الإجتماعي والإقتصادي كما فعل زملاؤه السابقون[1].

وبذلك سجلت الإدارة الفرنسية تحولا بارزا في سياستها الإجتماعية في الجزائر عموما وفي الصحراء على وجه الخصوص،وذلك منذ سنة 1960م [2]وهذا يعد ما أكد لديغول ضابط في الشؤون الأهلية أن الفقر والبطالة هي أسباب الثورة وإذا ماعلجت هذه الأمور وحسنت حياة الناس ستفشل الثورة وتنهار [3]،لهذا قام ديغول بعدة إصلاحات في هذا المجال حيت ألقى بكل ثقله الميدان وخصص له إمكانيات كبيرة مقارنة مع الميادين الأخرى من أجل ضمان [4]،حيث أن المنطقة المشتركة للمناطق الصحرواية خفضت من نفاقتها على التجهيز القاعدي لتركز على الإستثمار في البنية التحتية .

[1] ـ محمد لحسن أزغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص 193.

[2] ـ الحاج موسى بن عمر،بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر،نشر وزارة الثقافة ، الجزائر،2008 ،ص 199.

[3] ـ يحي بوعزيز ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2،دار الهدى ، عين مليلة ،2009،412.

[4] ـ صالح بلحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010، ص 120.

المطلب الاول : التعليم والصحة

أولا: قطاع التعليم

حرصت الإدارة على رفع المستوى التعليمي في منطقة الجنوب فقامت بإنشاء وتوسيع المدارس وإنشاء بعض مراكز التكوين المهني ، بحيث تم توفير مقاعد تدريس البنين والبنات ،وتم تسجيل 1260تلميذ بالمدرسة العمومية بورقلة [1]أنظر القرص المدمج والملحق (6).

ثانيا: قطاع الصحة :

أما ا لقطاع الصحي فقد ركزت ا لإدارة الفرنسية بالصحراء على محاولة توفير الشروط الأولية للصحة ،وتعتمد في هدا الصدد على حملات التلقيح في المناطق النائية ،حيث تم في منتصف أكتوبر 1958 م إرسال البعثة الطبية الصحرواية لأمراض العيون تمر بورقلة للمرة السادسة وتسجيل إصابات بنسبة 89% برمد العيون وأجريت 47 عملية للعيون[2]،كما قامت الإدارة الفرنسية بعدة حملات تنظيفية الأمراض [3].

وفي 16جانفي 1961 تم إفتتاح مستشفى العيون بورقلة الذي قدم خلال شهري جانفي وفيفري 1800 فحص وأجرى 120 عملية جراحية[4].

وفي 16جانفي 1961 تم إفتتاح مستشفى العيون بورقلة الذي قدم خلال شهري جانفي وفيفري 1800 فحص وأجرى 120 عملية جراحيۃ ،كما عرجت جريدة أخبار الصحراء (NOUVELLES SAHARRIENNES)عن إنشاء مستشفى بولاية الوادي في 6 نوفمبر 1959ضمن مشاريع جاك سوستيل لترقية قطاع الصحي بالصحراء ,مع

[1] الحاج موسى بن عمر ،المرجع السابق،ص201.
[2] ـ الجمعية الثقافية والتاريخية(الوفاء للشهيد)،قاموس الشهيد لولاية ورقلة مؤسسسة الأمال ،الوادي ، 2006، ط1،ص 15-24.
[3] ـ الحاج موسى بن عمر ،المرجع نفسه، ص202.
[4] ـ الجمعية الثقافية والتاريخية(الوفاء للشهيد)، المرجع نفسه،ص 526.

تجهيزه بالمعدات توفر إمكانيات اللازمة وتجهيزات وأطباء فرنسيين وأروبيين لمراقبة الحالة الصحية لسكان الوادي.[1]

المطلب الثاني: النقل والشغل

أولا: :قطاع النقل

في هذا المجال قامت الإدارة الفرنسية بتوفير وسائل النقل الحديثة التي إختصرت المسافات بين أطراف الصحراء الشاسعة ،وبالتالي أصبح البدوي أكثر أوقاته حالا من كونه مرتحلا[2]،حيث قامت بشق الطرق وبناء السكك الحديدية [3]،ففي سنة 1958 تم تعبيد طريق ورقلة حاسي مسعود فور لالمان 130كلم وإتمام تعبيد طريق ورقلة غرادية 190كلم التي انتهت بها الأشغال في ماي 1959 وذلك في إيطار إنشاء شبكة واسعة من الطرق المعبدة والمسالك لتسهيل نقل وحدات الجيش من جهة والإستغلال السريع للثروات الباطنية في الجنوب من جهة أخرى ،وفي ميدان النقل عرف مطار عين البيضاء بورقلة العسكري وصول 6003 مسافر ومغادرة 5710 فيما سجل النقل البري 59141 طنا من البضائع نحو ورقلة و50290 طنا نحو تقرت و137.007 نحو حاسي مسعود[4]

ثانيا :قطاع الشغل

ركزت إصلاحات ديغول في مجال الإجتماعي في الصحراء على توفير مناصب شغل مكثفة ،نظرا لظروف المتدنية التي كانت تعيشها اليد العاملة في القطاعات التقليدية سواء في الأنشطة التجارية و الحرفية أو في القطاع الفلاحي التقليدي بالواحات الذي يسير وفق نظام الخماسة ، لذلك تزايد الإهتمام بالصحراء وإقامة مؤسسات نتجت عنها

[1] .nouvelles sahariennes (le nouvel hopital deloued) B.L.S tom n: 37. Mars 1960 p (95.97)
[2] ـ الحاج موسى بن عمر ،المرجع السابق ،ص 201.
[3] ـ خليفة الجنيدي ،المصدر السابق، ص74.
[4] ـ الجمعية الثقافية والتاريخية(الوفاء للشهيد)، المرجع السابق،ص ص 523- 526.

فرص العمل لسكان المنطقة بعد إكتشاف المناجم المعدنية والشروع في الأشغال البترولية والغازية [1].

المطلب الثالث : المنشآت الإجتماعية

من أجل إمتصاص غضب الشعب وكسب تأي يه في مشروع الفصل زدات السلطات الإستعمارية بالإهتمام بالصحراء وتأطيرها بأجهزة ومؤسسات إدارية وإقتصادية ،حيث بدأت في ماي 1958 م أشغال إنجاز حي لاسيليس بورقلة والذي سمي في عهد الإستقلال بحي 24 فيفري ذكرى تأميم المحروقات [2].

ومن 05 إلى09 نوفمبر 1959م قام جاك سوستيل (jacques soustelle) وزير الدولة للصحراء بزيارة الواحات وكان ضمن برنامج الزيارة وضع حجر الأساس لبناء مقر جديد لبلدية ورقلة ،وفي 1960 تم إنطلاق إنجاز عدة مشاريع عمرانية بورقلة منها نزل ترنزاتلانتيك والملعب البلدي بحي القارة بإعانة من الشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر،ومستشفى العيون والمعبد البرتستانتي والبلدية والسوق الدائري المغطى بالقصر والمسبح البلدي ودار الشباب وفي نوفمبر 1961 إنطلاق أشغال إنجاز سوق القصبة المغطى بورقلة[3].

[1] ـ الحاج موسى بن عمر،المرجع السابق، ص ص199،201.
[2] ـ نفسه ،ص201.
[3] ـ الجمعية الثقافية والتاريخية(الوفاء للشهيد)، المرجع السابق ،ص ص (523 ،525،526).

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لسياسة ديغول إجتماعيا رأينا أن جل المشاريع الإصلاحية التي قام بها كانت إغراء الشعب ولإبراز الوجه الحسن لديغول حيث يلقبه العديد بالرجل المنقد ،وأهم هذه المشاريع كانت تابعة لمشروع قسنطينة التنموي الذي أعطى فرص عمل لسكان الجنوب لرفع مستوى المعيشة ،وقام بإهتمام المجال الصحي وذلك بإقامة مستشفيات وحملات طبية بالصحراء ،كما وفر وسائل نقل حديثة لربط الجنوب بالمناطق الأخرى ،كما قام بتأطير الجنوب بمؤسسات إدارية وإقتصادية ، وحرص على النهوض بالمستوى التعليمي للأطفال الجنوب بإنشاء مدارس ومراكز التمهين ،كما قام بوضع برامج إستصلاح الأراضي بالجنوب وإقامة قرى فلاحية سكانية .

.

الخاتمة

بعد إستعراضنا لسياسة ديغول الإستعمارية في الولاية السادسة يتضح أن مشكلة الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في الإستراتجية الإستعمارية الفرنسية بمختلف محاورها العسكرية و الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية حيث اتبع ديغول في سياسته الإستعمارية إتجاه الجزائر عموما و الصحراء و الولاية السادسة خصوصا عدة أساليب قمعية و إصلاحية في آن واحد و يمكن تلخيص سياسته في النقاط التالية :

– نظرا لأهمية الصحراء كمنطقة عسكرية بعد الحرب العالمية الثانية وضعت فرنسا برنامجا لإقامة قواعد عسكرية حيث قامت في كل منطقة من الولاية السادسة مراكز عسكرية لتهريب مصانعها الحربية كصناعة السلاح و المتفجرات و الصواريخ الحربية سمتها بصناعية .

– وعن الأعمال الإجرامية قامت بإنشاء مناطق محرمة و محتشدات لتهجير السكان و دعمتها بأسلاك شائكة مكهربة و كل هذا من أجل تركيز الضغط و خنق الثورة و الثوار .

– زادت من تعداد الجيش الفرنسي وحاولت نشكيل جيش جزائري بمساعدة الحركة المصالية (حركة بلونيس) لمقاومة جيش التحرير الوطني و عن تطويرها للأسلحة و الصواريخ و النتفجرات قامت الألة الإستعمارية الفرنسية بأبشع الجرائم التي شهدتها منطقتي رقان و عين أكير من خلال تفجيرات النووية فأحدثت أظرار كبيرة في حق شعب أعزل .

– أما في المجال الإقتصادي استنتجنا من خلال سياسة ديغول أنه حاول تنمية الإقتصاد الفرنسي و الأوربي عموما فتمثلت في العديد من مشاريع إستنزاف الثروات السطحية و الباطنية .

– وبعد إكتشاف فرنسا للبترول جاء ديغول للحكم في 1958م فزاد من عمليات التنقيب عن البترول و الغاز و زاد من تمديد الأنابيب البترول و الغاز نحوى فرنسا و أوربا أي إستغلاله عبر الحدود .

– و بالإضافة الى إنشاء شركات من أجل هذا الغرض قد أقحمت فرنسا دول أوربية في هذا الإستنزاف من خلال تشجيع الشركات الأجنبية للإستثمار و الإستفادة من الثروات الصحراوية .

– وكما محاولة لتنمية المنطقة قامت بتوزيع أراضي زراعية عن الفلاحين لإستصلاحها و دفع المستوطنين إلى إستغلال مواردها الزراعية و إنجاز مشاريع و معامل صناعية لإستغلالها خدمة للمصالح الفرنسية بطريقة غير مباشرة.

– أما عن المناورات السياسية للإدارة الفرنسية الإستعمارية بالجنوب عملت على إنشاء عمالتين ، الوحات و الساورة ترأسها مصلحة الشؤون الصحراوية الفرنسية .

– وبفشل هذه الأخيرة إتجه الى مناورة الحكم الذاتي التي قام من خلالها ديغول بإغراء بعض الشخصيات الصحراوية كالحاج باي أخموك و إبراهيم بيوض بإقناعهم بفكرة الحكم الذاتي في الجنوب و هو ما رفضه الشعب الجزائري الصحراوي، وعلى إثر ذلك قامت القوات الإستعمارية بإتباع أساليب قمعية جائرة.

أما عن التطورات الإجتماعية عمل ديغول على تحسين الوضع الإجتماعي:

– فزاد من توفير مناصب الشغل لعزل الشعب عن الثورة .

–و بالنسبة للقطاع الصحي فقد عمل ديغول من خلال سياسته الإجتماعية،على بناء العديد من المستشفيات وإرسال حملات صحية وقائية إلى الجنوب .
–وللنهوض بمجال النقل تم تعبيد العديد من الطرقات و إنشاء السكك الحديدية.
–ولتطوير السياسة التعلمية في الولاية السادسة و ضمن مشروع قسنطينة و مشروع جاك سوستال لرفع المستوى التعليمي تم بناء العديد من المدارس و إنشاء مراكز التكوين المهني.

وبهذه المناورات أراد ديغول أن يقول للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر، وإن أصحاب الفوضى (الثوار) ماهم إلا أناس خارجين عن القانون، وما الجيوش الفرنسية في الجزائر إلا من أجل الأمن .

الملاحق

ملحق رقم (01)

الجنرال شارل ديغول

رمضان‌بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (19621958) سنوات الحسم والخلاص، ط1،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة.

ملحق رقم (02)

الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام ورسمت حدودها لجنة التنسيق والتنفيذ 1958.[2]

ملحق رقم (03)

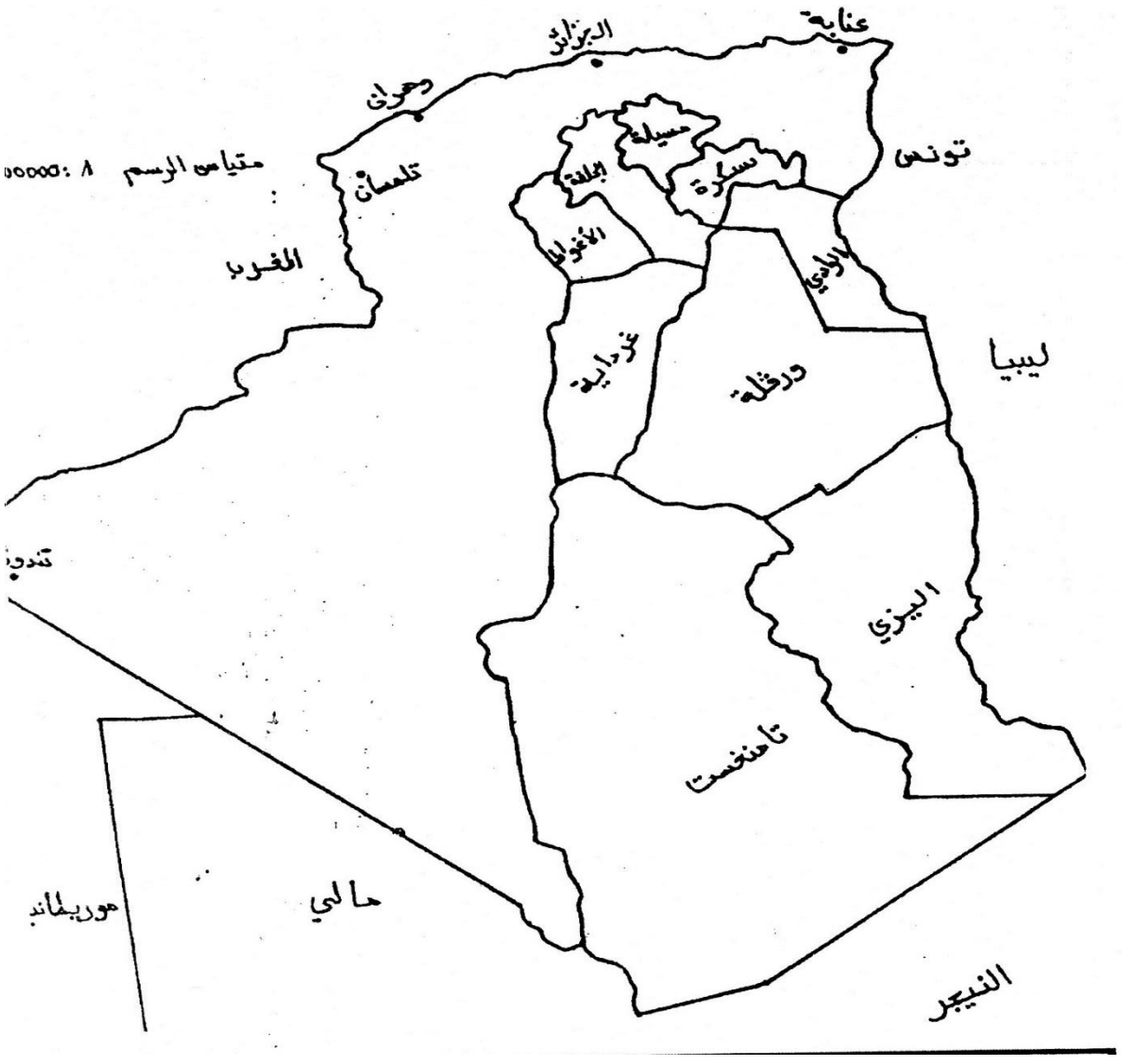

دروازر الهادي الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة ، ط3، الجزائر 2009.

الأسلاك الشائكة (خط موريس)

الغالي غربي ،نمادج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية لسلسلة ملتقيات ،الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر،1998

ملحق رقم (04)

التفجيرات النووية رقان 1962

بوضرساية بوعزة ،التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية ،سلسلة الملتقيات ، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998

ملحق رقم (05)

خريطة لحقول البترول في الصحراء الكبرى جوان 1958

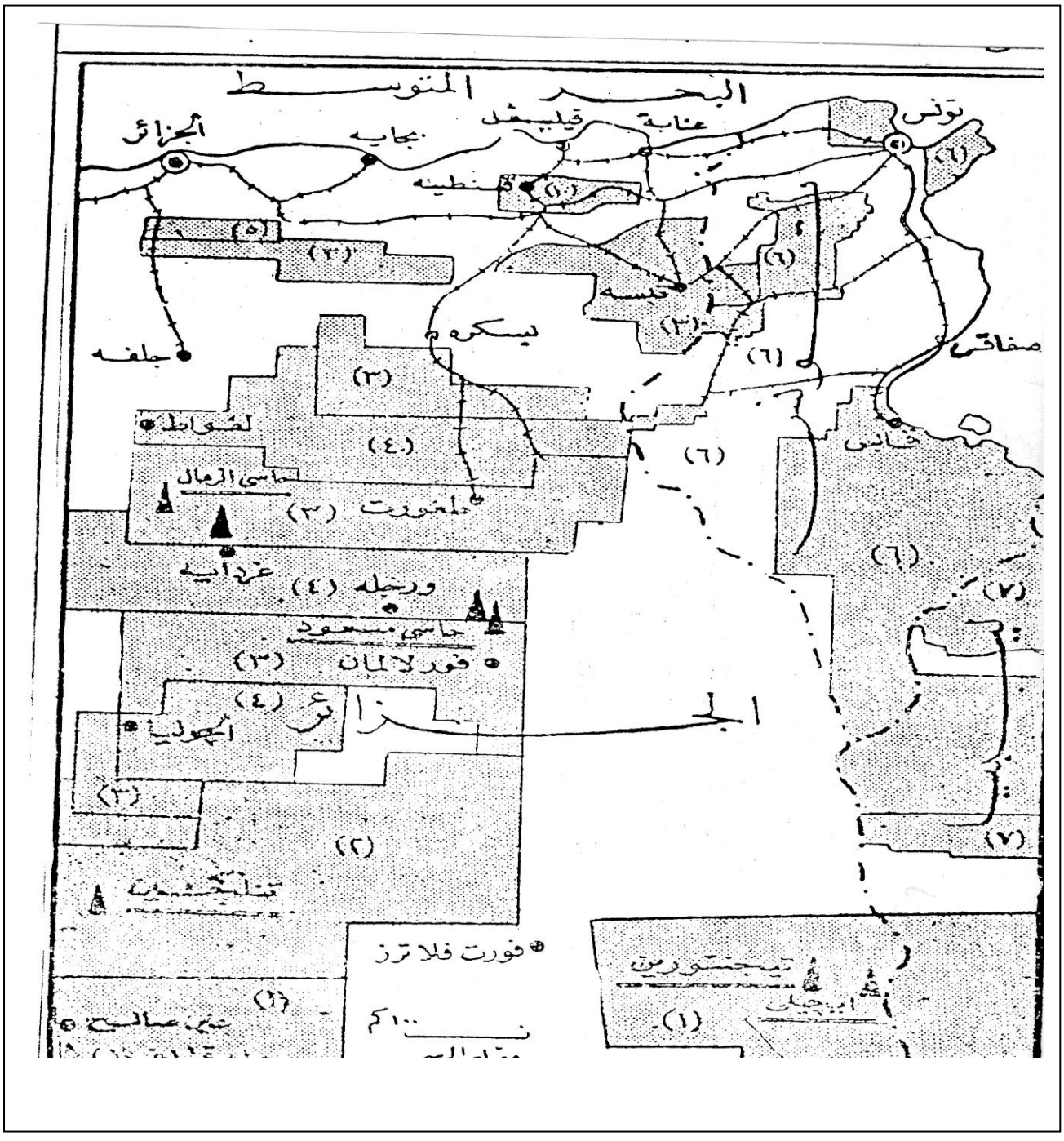

ريمون فيرون ،تر:جمال الين الديناصوري، الصحراء الكبرى،مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ،1963.

ملحق رقم (06)

زيارة الجنرال ديغول لتقرت 1958 والإهتمام بالأطفال

دروازالهادي ، المرجع السابق .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أولا : المصادر باللغة العربية:

1 -الجنيدي خليفة ، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الرغاية الجزائر 1986بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر.

2 - الكافي علي ، مذكرات الرئيس علي الكافي (من المناضل إلى القائد العسكري) (1962.1954) ،(د ط)، دار القصبة ، الجزائر.

3 -حشية عمار، في الأطلس الصحراوي شهادات ، دار إفريقيا،الوادي ،2001.

4 -ديغول شارل ، مذكرات الأمل ،ج 1، تر:سموحي فوق العادة ، دار عويدات ، بيروت،1971.

5 -عباس محمد ،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 .1962)،دار القصبة ، الجزائر،2007.

6 -غيلسي جون ، الجزائر الثائرة ترخيرى جهاد ، دار الطليعة ، بيروت،1962 .

7 -فرحات عباس، ليل الإستعمار (حرب الجزائر وثورتها الأولى)، تر: أبو بكر رحال.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية:

nouvelles sahariennes (le nouvel hopital deloued) B.L.S tom n: 37. Mars 1986 - 1

قائمة المصادر الشفوية:

1- مقابلة شفوية :مع محمد بوعروة (مولود في سنة 1929 حي إلى يومنا هذا) بالمرارة دائرة جامعة ولاية الوادي بمقر سكناه بتاريخ 24 أفريل 2014. الساعة الرابعة مساءا.

2- مقابلة شفوية موسى رضوان (مولود في 1933 حي إلى يوما هذا) بعين الشوشة دائرة جامعة بولاية الوادي بمقر سكناه بتاريخ 03 ماي 2014. الساعة السادسة مساءا.

قائمة المراجع :

1 أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962.1956)، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والنشر،الجزائر ،2009.

2 -بزيان سعدي، دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول ثورة نوفمبر(1962.1954)، دار هومة، الجزائر، 2009.

3 بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

4 – بن عمر الحاج موسى ، بترول الصحراء بين حسابات الثورة ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة،2008

بن نادر الطيب ، الجزائر حضارة وتاريخ ،دار الهدى ، الجزائر 2008.

5 – بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1962.1958) سنوات الحسم والخلاص، ط1،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة.

6 بوطمين جودي الأخضر،لمحات من ثورة الجزائر،ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .

7 - بوعزيز يحي ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة(1954–1962)،ط2، شركة دار الأمة ، الجزائر،2010.

8 – بوعزيز يحي ، موضاعات وقضايا من تاريخ الجزائر والجزائر والعرب، دار الهدى،ج2، عين مليلة، 2009.

9 -بوفايت عبد العزيز: جغرافيا الجزائر و المغرب العربي .المعهد الوطني التربوي ،

10 – التواتي دحمان ،الثورة التحريرية في أقاليم التوات (1962.1956)،ط 1 ، دار الشروق ، الجزائر، 2008.

الجزائر ، 1991.

11 – الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد ورقلة، قاموس الشهيد، الأمال لطباعة،الوادي ، 2006.

12 - درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954.1962)، ط 3، دار هومة ، الجزائر، 2009 .

13 –رزاقي عبد الرحمان ، الحركة الوطنية والعمل المسلح مجلة الباحث، الجزائر، 1984.

14 - ريمون فيرون ،تر:جمال الين الديناصوري، الصحراء الكبرى،مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ،1963.

15 - الزبيري محمد العربي ،الثورة الجزائرية في عامهاالأول،ط 1، دار البحث ، قسنطينة،1984 .

الشريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية (1955.1956)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،الجزائر،1995

16 –شريط لخضر وآخرون ، إسترتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر، 2007.

17 – الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة) تر: محمد حافظ الجمالي (د ط) منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر 2002.

18 –عمر باشا صلاح الدين ، أديب باغ ،الوجيز في الجغرافيا الاقتصادية ، مطبعة جامعة دمشق .

19 –عمورة عمار ، نبيل دادوة،الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة، دار المعرفة، ج1،الجزائر، 2009.

20 - غربي الغالي ،فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)،دار غرناطة ،الجزائر،2009 .

21 - غنابزية علي ، الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية.

22 –قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعثة، ج2، الجزائر، 1991.

23 –مطمر محمد العيد ،العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى ،الجزائر،1997.

24 –ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى ،الجزائر ،2007.

25 –منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

قائمة المذكرات

1 – نصرات حنان و شابي سهام ، سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة الجزائرية (1958.1962) (مشروع قسنطينة، ومخطط شارل أنموذجا)، المركز الجامعي بالوادي، (2011.2012).

2 – جمال قندل، خط موريس بين الانتصار والانكسار، مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1992– 1993).

3 – بونقاب عبد العزيز وآخرون ،فصل الصحراء عن الشمال(1958.1962)،المركز الجامعي الوادي ،(2009.2010).

قائمة الملتقيات:

1– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم ، دار الثورة الإفريقية ، من 8 إلى 10 ماي ، مج2 ،ج 1، الجزائر،1984.

2– الغالي غربي ،نمادج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية لسلسلة ملتقيات ،الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر،1998.

3– الملتقى الوطني الدولي للتجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات، المركز الوطني لدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

4- . مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة لتاريخ الثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة) ببسكرة 5 و6 فيفري، 1985.

5- بوضرساية بوعزة ،التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية ،سلسلة الملتقيات ، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998 .

6- قنطاري محمد ،إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء ،الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية، ورقلة ،2006 .

قائمة المجلات :

1- شافو رضوان ، دور منطقتي وادي ريغ وواد سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات المركز الجامعي بالوادي ،العدد التاسع،مطبعة مزوار،2010.

2- العبودي عبد القادر ، التجارب النووية الفرنسية ، مجلة الجزائر ،العدد1999 .

3- مجلة المجاهد ،القنابل النووية في رقان، العدد 62، 1960.

4- الزبيري محمد العربي ، ديغول...والصحراء ،مجلة الثقافة ،العدد 113، الجزائر ،1996 .

الفهرس

الفهرس

الإحتواء **الصفحة**

الشكر والعرفان

مقدمـــــــــة

الفصل التمهيدي:

المطلب الأول : الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة 07

المطلب الثاني: الولاية السادسة التاريخية 11

الفصل الأول المجال العسكري

المطلب الاول :القواعد العسكرية الفرنسية بالولاية السادسة..... 15

المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة..... 20

المطلب الثالث:التجارب النووية 22

خلاصة الفصل :..... 25

الفصل الثاني : المجال الإقتصادي

المطلب الأول: البترول ل والغاز.....28

المطلب الثاني: الإستثمار الأجنبي 30

المطلب الثالث: القطاع الصناعي و الزراعي..... 35

خلاصة الفصل..... 38

الفصل الثالث المجال السياسي

المطلب الأول: المناورات القانونية والإدارية 40

المطلب الثاني: مناورات الحكم الذاتي..... 43

المطلب الثالث: المناورات القمعية..... 46

خلاصة الفصل..... 47

الفصل الرابع :المجال الإجتماعي

المطلب الاول : التعليم والصحة 50

المطلب الثاني: النقل والشغل..... 51

المطلب الثالث : المنشآت الإجتماعية..... 52

خلاصة الفصل.....53

الخاتمة

الملاحق..... 57-62

المصادر والمراجع..... 64-68

الفهرس..... 70.71